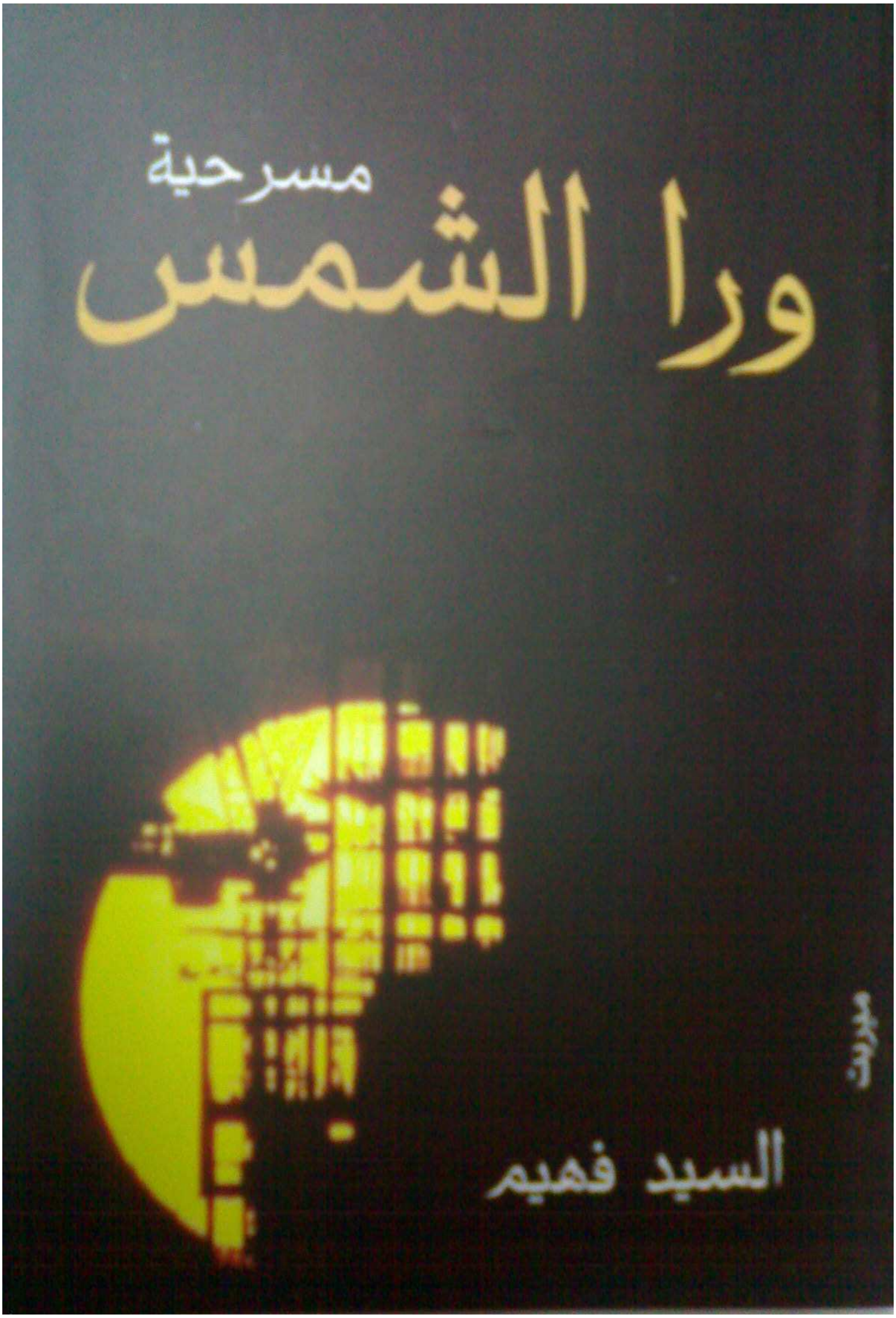

مسرحية
ورا الشمس
السيد فهيم

ورا الشمس

مسرحية

تأليف

السيد فهيم

ميريت 2010

شخصيات المسرحية :

المواطن : شاب فى الثلاثين
زبيدة : فتاة فى الثلاثين
بائع 1
بائع 2
الأب : أبو زبيدة
الناظر
العسكرى
المحقق
مجنون 1
مجنون 2
الدكتور
ممرض 1
ممرض 2
نانسى : فتاة جميلة
المدير

الفصل الأول

المشهد الأول

بؤرة إضاءة ، المواطن يقف دون انتباه بملابس متواضعة جداً ، فجأة يجد نفسه فى مواجهة الجمهور ، يتلفت يميناً ويساراً فى دهشة وحيرة .. يبدأ حديثه فى ارتباك وتلعثم .

المواطن : سلامو عليكم .. قصدى مساء الخير .. ميا مسا .. يسعد مساكم .. لا مؤاخذة أصل أنا ما اتشرفتش بحضراتكم .. ودى يعنى أول مرة .. *(يحسم أمره)* أنا هاخش فى الموضوع دوغرى .. من غير لف ولا دوران .. أنا عارف إنكم جايين عشانى .. أكيد سمعتم عن حكايتى .. أنا مواطن .. مواطن عادى جداً .. معجون بمية المواطنة .. مش مهم اسمى .. مش هاتفرق كتير .. سمونى توتو .. كوتوموتو .. ميدو .. أى حاجة .. واللا أقولكم .. مشيها إبراهيم .. عشان ما حدش يزعل .. أبويا وأمى ؟! .. مش عارف .. أنا طول عمرى يقول عليا ابن بلد .. وأحياناً ابن نكتة .. مين فيهم أبويا ومين أمى ؟! .. الله أعلم .. أنا حكايتى باختصار شديد .. إنى زهقت .. طهقت .. قرفت .. مش طايق الهدوم اللى عليا .. لو كان دى بيسموها هدوم .. إنما لسه ما يأستش .. دورت على كل الحلول الممكنة عشان أتجاوز الأزمة .. ماعرفتش .. لأنى بكل بساطة مش عارف إيه هيه الأزمة .. أنا راجل .. طبعا راجل .. قالولى كدا وأنا صغير .. ولما كبرت اتأكدت إنى راجل ونص ؟! .. والراجل يلزمه ست .. هيه دى سنة الحياة .. ربنا خلقنا كده .. آدم وحوا .. راجل وست .. ما بالكم بأه براجل ونص ؟! ..

أنا عن نفسى متنازل عن النص .. كفاية عليا واحدة ست .. أى ست .. إن شاالله تكون زبيدة الهبلة .. بنت عم عوضين .. أهى حاجة من ريحة الستات ..

(تظهر زبيدة فى بؤرة إضاءة .. خلفها جزع شجرة مقطوعة)

المواطن : أهى واقفة مستنيانى زى كل يوم .. دلوقتى تقلب وشها وتجز على سنانها .. وتبرق بعنيها وتشخط فيا وتقول ..

زبيدة : *(صارخة فى عصبية)* هيمة ؟! .. دى لطعة تلطعهالى يا معفن ؟!

المواطن : *(فى حرج)* ماعلش يا حبيبتى .. إنتى عارفة المشوار .

زبيدة : تقوم تسيبنى كدا للرايح والجاى يعاكسو فيا ؟!

المواطن : ليه ؟! .. هما اتعموا فى نظرهم ؟! .. وبعدين انتى اللى مصرة نتقابل فى الجنينة اللى مفيهاش غير الشجرة اليتيمة دى .. *(يتأمل الجذع بدهشة)* الله ؟! .. أمال فين بقيتها ؟!

زبيدة : قطعوها لما جنابك اتأخرت .

المواطن : يا خسارة .. يعنى لو كنت اتأخرت شوية .. كانوا .. !!

زبيدة : *(مقاطعة)* إيه ؟! .. عايز تخلص منى يا إبراهيم ؟!

المواطن : معقولة يا حبيبتى ؟! .. ده انتى الحاجة الوحيدة اللى بتثبت إنى مواطن طبيعى وبامارس حقى فى المواطنة .

زبيدة : مش فاهمة حاجة ..

المواطن : ولا أنا .. وهيه دى المشكلة .

(يظهر بائع 1 ينادى فى إلحاح عجيب)

بائع 1 : بيبس .. بيبس .. حاجة سائعة .. بيبس .

المواطن : *(مواصلاً كلامه)* وهيه دى المشكلة يا حبيبتى .. إننا ..

بائع 1 : *(فى إلحاح)* بيبس .. بيبس ..

المواطن : *(يتجاهله)* إننا بنسمع كلام مش فاهمينه ..

بائع 1 : *(يقترب أكثر)* بيبس ..

المواطن : *(فى انفعال)* وبنردد نفس الكلام اللى احنا مش فاهمينه ..

بائع 1 : بيبس .. حاجة سائعة .. بيبس .

المواطن : *(مواصلاً)* لسبب برضه .. احنا مش فاهمينه ..

بائع 1 : بيبس ..

المواطن : *(فى ضيق)* وبعدين بأه .. فاهمة حاجة ؟!

بائع 1 : *(للمواطن)* حاجة سائعة يا بيه ؟! .. بيبس .. يا بيه ..

المواطن : أفندم ؟! .. حضرتك بتكلمنى ؟!

بائع 1 : حاجة سائعة ؟!

المواطن : متشكر .

بائع 1 : *(فى إلحاح)* حاجة سائعة يا بيه ؟!

المواطن : *(فى غضب)* لأ بأه .. ده شىء بارد .

بائع 1 : *(منصرفاً)* اتنين حاجة سائعة للبيه ..

المواطن : تعالى هنا .. دا أنا باشتمك .

بائع 1 : *(فى نفاق)* مقبولة منك يا باشا .. *(ينادى)* اتنين حاجة سائعة .. وشاندوتش للباشا ..

(ثم يخرج مسرعاً)

المواطن : الله .. هوه بالعافية ..

زبيدة : ما تسيبه يجيب لنا حاجة سائعة .

المواطن : منين يا زبيدة ؟! .. ما انتى عارفة اللى فيها .. وبعدين تلاقى الأسعار هنا نار .

زبيدة : وماله .. مش فى جنينة !!

(يدخل بائع 2 ينادى فى إلحاح)

بائع 2 : درة .. درة مشوى .. درة .

زبيدة : الله .. نفسى فى الدرة ..

بائع 2 : نجيبلها يا بيه ؟!

المواطن : وإنت مالك إنت يا حشرى .. وبعدين فين الدرة اللى معاك ؟!

بائع 2 : *(هامساً)* نجيب يا بيه .. على فكرة خد بالك م الواد بتاع الحاجة السائعة ..

المواطن : إيشمعنى ؟!

بائع 2 : أنا حذرتك وخلاص .. *(يتلفت)* الحيطان لها ودان .

المواطن : *(يتلفت فى دهشة)* هيه فين دى ؟!

بائع 2 : *(منصرفاً)* كوزين درة للبيه .

المواطن : إيه اللى بيحصل دا ؟! .. إحنا فى جنينة واللا سيرك ؟! .. *(يلتفت لزبيدة)* أيوه يا حبيبتى .. كنا بنقول إيه ؟!

(يدخل بائع 1 ينادى)

بائع 1 : بيبس .. حاجة سائعة .. بيبس .

المواطن : وبعدين بأه ؟!

زبيدة : مالك يا هيمة ؟!

المواطن : *(فى حذر)* هس .. الودان .. قصدى الحيطان .

بائع 1 : *(يقترب فى إلحاح)* بيبس .. حاجة سائعة يا بيه ؟!

(المواطن يقلب جيوبه دلالة على الإفلاس)

بائع 1 : *(فى إصرار)* بيبس ؟!

المواطن : أقوله إيه دا .. *(يخلع ساعته ويعطيها للبائع 1)* تنفع دى ؟!

بائع 1 : *(يأخذ الساعة)* ما يضرش .. *(يتلفت فى ريبة وهو ينادى)* بيبس .. *(يهمس للمواطن)* ..

خد بالك م الواد بتاع الدرة .

المواطن : *(فى دهشة)* هوه كمان ؟!

بائع 1 : *(فى خطورة)* شوش .. الحيطان ..

المواطن : عارف .. لها ودان .

بائع 1 : *(منصرفاً)* اتنين حاجة سائعة للبيه ..

زبيدة : إيه دا يا إبراهيم ؟ .. اديتله ساعتك ؟!

المواطن : بس يسيبونا فى حالنا .. وبعدين بجنيه ونص فى العتبة .

زبيدة : أنا مش فاهمة حاجة .

المواطن : وانتى من امتى بتفهمى يا زبيدة .. ده الطبيعى بتاعك .

زبيدة : دايماً مهزأنى كده يا إبراهيم ؟!

المواطن : بالعكس .. دى أكتر حاجة عاجبانى فيك يا زبد .

زبيدة : يا سلام .. كل بعقلى حلاوة .. *(فى دلال)*

(يظهر بائع 2 ينادى)

بائع 2 : درة .. درة .. الدرة المشوى .

المواطن : وبعدين بأه ..

بائع 2 : درة يا بيه ؟! .. كوز يا باشا ؟!

المواطن : *(يخلع قميصه ويعطيه للبائع 2)* اتفضل يا سيدى .. كوزين درة وصاية .

بائع 2 : *(يأخذ القميص)* إيه دا يا بيه ؟!

المواطن : والله ما هو راجع .. وخلى الباقى علشانك .

بائع 2 : *(يخرج منادياً)* وعندك كوزين نص كم للبيه .

المواطن : *(لزبيدة)* إحنا كنا بنقول إيه ؟!

زبيدة : اسمع يا بن الحلال .. الوضع ده ما بقاش عاجبنى .

المواطن : وضع إيه يا زبيدة ؟!

زبيدة : أنا عايزة أعرف دلوقتى .. أنا بنت زى كل البنات واللا لأ ؟!

المواطن : طبعاً لأ ..

زبيدة : إيه ؟!

المواطن : إنتى مالكيش زى يا حبيبتى ..

زبيدة : أيوه يا خويا ثبتنى .

المواطن : لأ بجد .. إنتى حاجة لواحدك .. عجزوا عن تصنيفها ولما غلب حمارهم قالوا خلاص ..

تبقى زبيدة .

زبيدة : أهو إنت كدا .. ما آخدش منك غير تريقة .

المواطن : إلهى أعدمك لو كنت باتريق .. ده انتى ست الستات يا زبد .

زبيدة : مش عايزة أبقى ست حد .. عاملونى زى أقل بنت فى الدنيا .

المواطن : إنتى تؤمرى يا حبيبتى .

زبيدة : *(فى حنق)* الأمر لله يا خويا .. أنا مش عايزة غير حقى .

المواطن : اللى هوه ؟!

زبيدة : *(صارخة)* إنى أتخطب وأتجوز وأخلف زى مخاليق ربنا .. حقى واللا لأ ؟!

المواطن : حقك طبعاً .

زبيدة : ولما هو حقى .. مستنى إيه ؟!

المواطن : *(فى دهشة)* كدا فى الشارع ؟!

زبيدة : *(صارخة)* مستنى إيه ؟!

المواطن : مستنى الدعم يا حبيبتى .

زبيدة : موت يا حمار .. دى حتى الشجرة اللى كانت بتضلل علينا قطعوها .. وانت لسه بتحلم بالدعم ؟!

المواطن : *(برومانسية)* نستنى يمكن تزرع تانى .

زبيدة : من يوم ما عرفتك وانت مستنى .. تقدر تقول لى .. حوشت كام لحد دلوقتى ؟!

المواطن : بلاش إحراج يا زبيدة .

زبيدة : *(فى عصبية)* حوشت كام يا إبراهيم ؟!

المواطن : أحوش إزاى وأنا مش لاقى شغل !!

زبيدة : دور على وظيفة .

المواطن : مش لاقى .. وكأن الوظيفة دى شىء انقرض .. بقى أولد فاشون Old fashion

زبيدة : امال ها نتهبب نتجوز إزاى ؟!

المواطن : زى ما أبونا آدم اتجوز أمنا حوا .

زبيدة : طب ها نتهبب فين ؟!

المواطن : *(ببلاهة)* فين ؟!

زبيدة : أنا اللى بسألك .

المواطن : *(فى ضيق)* فى أى هباية يا ستى .

زبيدة : والمهببين الصغيرين اللى ها نتهبب نخلفهم .. هانربيهم إزاى ؟!

المواطن : مش لما يتهببوا ييجوا .. وبعدين إحنا هانفكر فى المهببين اللى لسه ما جوش قبل ما نتهبب إحنا .

(يدخل بائع 1 منادياً)

بائع 1 : بيبس .. بيبس .. حاجة سائعة .

المواطن : أهو الهباب رجع تانى .. *(يخلع فانلته الداخلية ويعطيها للبائع 1)* خد يا سيدى .. آدى الفانلة ، بقيت عا اللحم .. عايز إيه تانى ؟!

بائع 1 : *(ينصرف منادياً)* واحد حاجة سائعة للهانم وبس .

المواطن : إيشمعنى الهانم .. هيه كات قلعت حاجة .. *(منتبهاً)* سورى يا حبيبتى .

زبيدة : لأ .. ما هو أنا لازم أعرف راسى من رجليا .

المواطن : معقولة يا زبيدة ؟! .. بقالك أربعين سنة ماشية عالأرض ومش عارفة ماشية على راسك واللا رجليكى ؟!

زبيدة : *(فى وحشية)* هيمة ؟!

المواطن : خلاص ما تزعليش .. سبعة وتلاتين .

زبيدة : وبعدين بأه ؟!

المواطن : عشر سنين .. حلو كدا ؟!

(يدخل بائع 2 ينادى)

بائع 2 : درة .. درة .. الدرة المشوى .

المواطن : *(يشرع فى خلع بنطلونه)* ابن حلال .. أنا عارف .. انت م الأول عنيك عليه .. خد .. مش خسارة فيك .

زبيدة : إيه دا يا إبراهيم ؟!

المواطن : مش نفسك فى الدرة ؟! .. *(للبائع 2)* كوزين حلوين بأه على كيفك .. نقاوة يعنى .

البائع 2 : *(منصرفاً)* وعندك كوزين نقاوة للباشا .

المواطن : *(مشيعاً)* باشا يا ولاد الـ .. *(ملتفتاً لزبيدة)* باقولك إيه .. تيجى ننفد بالباقى ونشوف حتة تانية

زبيدة : شقتك ؟!

المواطن : لأ .. دماغك ما تروحش بعيد .. ثم إنتى عارفة إنى ما عنديش شقة .. هيه أوضة فوق السطوح .

زبيدة : يا فرحتى .. والمفروض إنى أزقطط .. واضحك فى عبى .. مش كدا ؟!

المواطن : طب أعمل إيه بس عشان أرضيكى ؟!

زبيدة : تخطبنى رسمى .. تروح لأبويا وتطلب إيدى منه .

المواطن : وها يوافق ؟!

زبيدة : وأنا إيش عرفنى .. إعمل اللى عليك وخلاص .

المواطن : حاضر يا ستى .. أمرى لله ..

زبيدة : مستنى إيه .. أبويا قاعد مستنيك أهه .. روح كلمه .

(بؤرة إضاءة ، الأب جالس يشرب الشيشة فى عنجهية ، ملابسه رثة وهيئته توحى بالفقر وضيق الحال)

المواطن : *(يفاجأ بالأب)* إيه دا ؟! .. كدا خبط لزق ؟! .. *(يتأمل نفسه فى حرج)* .. هاقابله كدا ؟!

طب أروح ألبس هدومى .. واللى اشترى كيس جوافة .. طب أجهز نفسى معنوياً .

الأب : *(فى غطرسة)* تعالى هنا .. قرب .. ما تخافش .. *(يتفحص المواطن)* بأه انت عايز تتجوز بنتى ؟!

المواطن : ده أمل حياتى يا عمى .

الأب : طبعاً .. هوه انت تطول ضفرها .. حسب ونسب وجمال .. وشهادة عالية .

المواطن : ما هو عشان كدا أنا اخترتها يا عمى .

الأب : اخترت إيه يا كابتن ؟! .. انت لسه حياالله جاى تطلب إيدها .. واحنا بأه اللى نختار ونفكر .. ونقرر إذا كنا هانوافق واللا لأ .

المواطن : ربنا يقدم اللى فيه الخير يا عمى .

الأب : وبتشتغل إيه يا عريس الغفلة ؟!

المواطن : أنا بكالوريوس تربية قسم رياضيات .

الأب : مدرس ألعاب يعنى .

المواطن : لأ يا عمى رياضيات .. مش تربية رياضية .. هندسة وجبر وحساب مثلثات .. وتفاضل وتكامل و .. *(فى ضيق)* حساب .. مدرس حساب .

الأب : أهو مدرس والسلام .

المواطن : هوه مش كدا بالظبط .

الأب : إيه ؟! .. ناظر ؟! .. واللا مفتش فى التوجيه ؟!

المواطن : فى الحقيقة .. لسه ما تعينتش .. أصلهم لغوا التكليف .

الأب : لا حول ولا قوة إلا بالله .. يبقى القيامة هاتقوم .. لغوا التكليف ؟! .. يعنى الصغير ينطح فى الكبير .. والكبير يدهس الصغير .. مفيش تكليف .. يعنى مافيش إحترام .. مفيش حساب للمقامات .

المواطن : يا عم عوضين .. إفهم .. لغوا التكليف .. يعنى لغوا التعيين .. الحكومة ما عادتش بتوظف حد .. على أيامكم كان اسمها القوى العاملة .

الأب : بتاعة الجوابات ؟!

المواطن : الله ينور عليك .. بطلت تبعت جوابات .

الأب : يعنى انت متكل عالدروس الخصوصية ؟!

المواطن : ولا دى كمان .. ما باديش دروس .. مع انى بادفع الضرايب .

الأب : امال بتعمل إيه فى دنيتك ؟! .. صنعتك إيه ؟!

المواطن : مستنى الوظيفة .

الأب : عاطل يعنى .

المواطن : لأ يا عمى .. أنا مسجل .

الأب : مسجل خطر .

المواطن : لأ .. مسجل دراسات عليا .

الأب : عليا .. سفلى .. خلينا فى المهم .. هاتجيب شبكة بكام ؟!

المواطن : الدهب غلى يا عمى .

الأب : مش هايغلى على بنتى .

المواطن : طبعاً .

الأب : وهاتسكنها فين ؟!

المواطن : الشقق نار يا عمى .. والإيجارات ضاربة فى العالى .

الأب : مش ها تعلى على بنتى .

المواطن : أكيد .

الأب : وهاتفرشها منين ؟!

المواطن : أهو حضرتك قولتها .. منين ؟!

الأب : قصدى من دمياط ؟! .. واللا هاتعمله عمولة ؟!

المواطن : هوه إيه دا ؟!

الأب : الجهاز .. بص يا سيدى .. إحنا عايزين أربع أوض .. غير المطبخ .. والنجف والسجاد والستاير طبعاً عليك .. والتشطيب سوبر لوكس .. والتلاجة والبوتاجاز والدش ..

المواطن : دش ؟!

الأب : امال إيه ؟! .. عايز بنتى تتفرج على قنوات أرضية ؟!

المواطن : لأ طبعاً .. ودى تيجى ؟! .. ومالها الوصلة أم عشرة جنيه ؟!

الأب : حرام .

المواطن : واللى انت بتعمله ده مش حرام ؟!

الأب : بتقول إيه ؟!

المواطن : يا سيدى الفاضل ..

الأب : أنا اسمى عوضين .

المواطن : يا سيدى العوضين .. باقولك أنا شاب فى أول حياتى .. لسه بادور على شغل عشان أكون نفسى وأعيش زى البنى آدمين .. تقولى دش وأربع أوض ؟!

الأب : خلاص يا سيدى .. إذا كان ده ها يزعلك .. نشيل إحنا الوصلة .

المواطن : مش كات حرام من شوية ؟!

الأب : وهات إنت التلفزيون .. بس ما يقلش عن واحد وعشرين بوصة .

المواطن : واضح أوى إن حضرتك لسه ما فهمتنيش .

الأب : أفهم إيه ؟! .. إنت جاى تتجوز واللا لأ ؟!

المواطن : أيوه .. بس ده كتير .

الأب : مش كتير على بنتى .. ما أنا برضه صرفت عليها دم قلبى .. وربيتها بالغلا والكوا .. وعلمتها تعليم

عالى .

المواطن : ده معهد بدبلوم يا عمى .

الأب : عالى واللا لأ .

المواطن : عالى ..

الأب : خلاص .. كل برغوت على قد دمه .

المواطن : برغوت إيه وقرف إيه ؟! .. أنا جاى أكمل نص دينى واللا يتمص دمى ؟!

الأب : هيه دى شروطنا .. قد الجواز أهلاً وسهلاً .. مش قده سيب غيرك يشيل .

المواطن : يا راجل دى بنتك مش علبة تونة .

الأب : تونة يا معفن ؟! .. إيه رأيك بأه .. أنا ما عنديش بنات للجواز .

المواطن : دا بدل بدل ما تساهم فى حل أزمة العنوسة ؟!

الأب : عنوسة فى عينك قليل الحيا .. دا أنا أجوزها سيد سيدك يا بلبوص إنت .

المواطن : خلاص .. إركنها جنبك .. يمكن سعرها يزيد .. *(لنفسه)* بأه يا ربى رضيت بزبيدة وأبوها مش راضى بيا !! .. دا إيه الغلب دا ؟! .. *(يلتفت للأب)* إنت لسه قاعد .. قوم .. دورك خلص .

إظلام

المشهد الثانى

بؤرة إضاءة على المواطن وقد ارتدى ملابس أخرى .. يخاطب الجمهور .

المواطن : إوعوا تفتكروا إن هيه دى الأزمة .. لأ .. دى مجرد عقبة .. مطب فى طريق مستقبلى الحافل بالمطبات والفحت والردم .. وانتوا عارفين مفيش أسفلت بيفضل على حاله .. ما علينا ..

خرجت من عند أبوها قفايا يقمر عيش .. وفضلت ماشى فى الشوارع أشوط فى طوب الأرض .. وفى علب الكانز الفاضية .. كنت زهقان .. طهقان .. قرفان .. لكن ما يأستش .. فجأة لقيت قدامى مبنى كبير .. مكتوب عليه " مدرسة النهضة الخاصة " ، وطوابير قدام المدرسة .. فى إيه يا اخوانا ؟! وظايف فاضية .. معقولة ؟! .. بصراحة ما صدقتش نفسى .. ومن غير ما أقرا تفاصيل الإعلان روحت رامى نفسى وسط طوفان البشر اللى واقف على باب المدرسة .. قولت ألحق قبل ما يشيلوا الإعلان أو يغيروا رأيهم .. حاكم المنحوس منحوس .. وقفت فى طابور طوييبل .. عادى .. سمعت ألفاظ يندى لها الجبين .. عادى جداً .. اتحشرت .. واتزنقت .. واتقرصت .. واتهرت جتة اللى جابونى .. عادى جداً جداً .. المهم إنى فى الآخر وصلت للسيد الفاضل ناظر المدرسة ..

(يظهر مكتب الناظر ، الناظر يجلس أمام مكتبه ويمسك فى يده ملف أوراق .. يقف المواطن أمامه فى أمل ورجاء ، يتطلع إليه الناظر بلا مبالاة ، ويقلب فى الأوراق التى أمامه .. يسأله بروتينية)

الناظر : أيوه يا أستاذ .. أؤمر .

المواطن : كل حاجة فى الملف اللى قدام حضرتك .

الناظر : ما أنا عارف .. بس مش فاهم حاجة .

المواطن : إزاى يا فندم ؟! .. دى شهادة البكالوريوس قدام حضرتك وبالتقديرات كمان .

الناظر : واضح إنك ما قريتش الإعلان كويس .

المواطن : لأ .. أنا ما قريتهوش خالص .

الناظر : يبقى بتضيع وقتك ووقتنا .. ما تعطلناش يا أستاذ .

المواطن : ليه بس يا حضرة الناظر ؟!

الناظر : الوظايف اللى عندنا ما تناسبكش .

المواطن : إزاى ؟! .. ده أنا بكالوريوس تربية قسم ..

الناظر : *(مكملاً)* رياضيات .. وإيه يعنى .. عندنا بدل المدرس عشرة .

المواطن : يبقوا حداشر يا سيدى .

الناظر : هيه تكية ؟! .. ونعمل بيهم إيه ؟! .. نخزنهم للسنة الجاية ؟!

المواطن : والله فكرة .

الناظر : لأ يا محترم إحنا نحب المدرسين يكونوا طازة ..

المواطن : طب عينونى بعقد .. بلاش أتثبت .

الناظر : ما كل اللى عندنا بعقود .. هوه عاد حد بيتثبت ؟! .. الفوضى دى كانت زمان .. تتثبت يعنى يبقالك حقوق .. يعنى تتنطط على اللى جابونا .

المواطن : والله العظيم ما ها تنطط .. لا جايلى نفس ولا فيا حيل أتنطط .. أنا كل اللى عايزه .. وظيفة محترمة

الناظر : قولت لك عندنا مدرسين كفاية .

المواطن : مش مهم مدرس رياضة .

الناظر : عندنا تخمة مدرسين ..

المواطن : أى وظيفة بس آخد مرتب .

الناظر : يا أستاذ ما عندناش وظيفة تناسبك .. دور فى مدرسة تانية .

المواطن : حفيت عالمدارس .. من أول كى جى وان .. لحد بتوع محو الأمية .. شوف كدا وحياة ولادك .. أى وظيفة عندك .

الناظر : *(يقرأ أمامه)* تصدق إنك صعبت عليا .. شوف يا سيدى .. مطلوب آنسة حسناء المظهر .

المواطن : أهو .

الناظر : أهو إيه ؟! .. إنت آنسة ؟!

المواطن : مفيش حاجة بعيد على ربنا .. ممكن تبقى آنس حسن المظهر .

الناظر : ما تنفعش يا أستاذ .. ما تنفعش خالص .. دى هاتبقى فى السكرتارية .. يعنى لازم الوجه الحسن .. مش الخلقة اللى تعكر الدم دى .

المواطن : ماشى يا حضرة الناظر الروش .. شوفلنا وظيفة مذكر .

الناظر : مطلوب عمال نظافة ..

المواطن : إيه ؟! .. فراش يعنى ؟!

الناظر : بمية جنيه فى الشهر .

المواطن : حلو .. نعمة وفضل من عند ربنا .. لايمنى عالعهدة .

الناظر : عهدة إيه ؟!

المواطن : الجردل والمقشة .

الناظر : ما ينفعش يا أستاذ .. الوظيفة دى يلزمها واحد بالإعدادية وانت معاك بكالوريوس .

المواطن : ولا تزعل نفسك .. *(يتناول الملف)* آدى شهادة البكالوريوس *(يمزقها)* .. وآدى شهادة الثانوية العامة .. *(يمزقها)* .. ما فضلش غير الابتدائية .. والإعدادية .. أهى .. تمام يا باشا .. ناولنى العهدة بأه .

الناظر : نستوفى الأوراق الأول .. شهادة الميلاد .. شهادة الجيش .. الإعدادية .. الرقم القومى .. إيه دا يا أستاذ .. فاضل ورقة مهمة ..

المواطن : ورقة إيه يا فندم .. دى كل الأوراق اللى عندى .

الناظر : ده لسه أهم ورقة يا أستاذ .

المواطن : ورقة إيه الله لا يسيئك .

الناظر : كارت التوصية .

المواطن : الواسطة يعنى .

الناظر : أنا ما قولتش كدا .. أنا قولت كارت توصية .. جواب تزكية .. إمضة وزير .

المواطن : وزير ؟! .. عشان جردل ومقشة ؟!

الناظر : امال إيه يا ابنى .. هيه سايبة ؟!

المواطن : لأ طبعاً .. مش سايبة .. دى مربوطة .. مربوطة أوى .. متكتفة .. ومتلجمة كمان .

(يخرج الناظر ويلتفت المواطن للجمهور أثناء تغيير الديكور إلى إشارة مرور فى حى راقى)

المواطن : برضه مش هيه دى الأزمة .. عادى .. كل شىء عادى .. المهم إنى خرجت من عند حضرة الناظر الروش وأنا زهقان .. طهقان .. قرفان .. لكن لسه ما يأستش .. فضلت ألف فى الشوارع .. أحسبها يمين وشمال واضرب أخماس فى أسداس .. مش راضية تنظبط .. لحد ما لقيت نفسى فى شارع من إياهم .. اللى الواحد يمشى فيه يحس إنه نملة ماشية عالأرض .. شارع طويل عريض .. نضيف بشكل يغيظ .. كأنهم غاسلين الأسفلت بالمية والصابون .. ولقيت العسكور الأمور اللى واقف هناك ده .. جاى يجرى ورايا وهو متنرفز ..

العسكرى : إنت يا أخينا .. إنت يا مواطن .. يا بنى آدم .

المواطن : إيه ده ؟! .. الصوت دا جاى منين ؟!

العسكرى : بص لى هنا .. أنى اللى باكلمك .

المواطن : الله ؟! .. عسكرى ترانزستور .

العسكرى : بتتريق حضرتك .. نهارك زى وشك .

المواطن : ما أنا عارف .. بتتقالى كتير .

العسكرى : إنت ها تتلامض ؟! .. انت عارف انت هببت إيه ؟!

المواطن : عملت إيه يعنى .. ماشى زى بقيت الناس .

العسكرى : ناس ؟! .. وهيه فين الناس دى .. انت شايف حد غيرك ؟!

المواطن : بصراحة لأ .

العسكرى : ولما هو لأ .. بتعدى ليه والإشارة مفتوحة ؟!

المواطن : إشارة إيه اللى مفتوحة ؟!

العسكرى : وكمان انتصيت فى نظرك .. بص يا مواطن كويس .. حمرا دى ولا مش حمرا ؟!

المواطن : حمرا يا سيدى .. بس ما فيش ولا عربية معدية .

العسكرى : عشان جاهل .. وما عندكش نظر .

المواطن : آه .. شكلك كدا عايز ترزق .. طب مش تستنضف ؟! .. ده شكل واحد ترزق منه ؟!

العسكرى : إخرس .. أما مواطن قليل الحيا .. أنى مستنى منك رشوة يا جعتن إنت ؟! .. والله لولا الملامة كنت خدت نمرك .

المواطن : نمر إيه يا دفعة .. أنا مش فايق لك . ***(يكمل سيره)***

العسكرى : دا برضه راكب دماغه .. اقف عندك يا جدع انت .. ارجع ما توديناش فى داهية .. خلى ليلتك السودة دى تعدى على خير .

المواطن : دا انت بتتكلم جد بأه ؟!

العسكرى : امال هاهزر معاك .. أنى راجل ميرى وبأدى واجبى على أكمل وجه .. ارجع اقف عالرصيف أحسن لك .

المواطن : طب ليه ده كله ؟!

العسكرى : ممنوع تعدى والإشارة مفتوحة ..

المواطن : الإشارة معمولة للعربيات .. وأنا مواطن ماشى على رجليا .. والشارع ده ملك الحكومة .. وأنا بادفع ضرايب .. و ..

العسكرى : انت تخرس خالص .. انت عايز تخرب بيتى ؟! .. ارجع الله لا يسيئك .. الموكب زمانه على وصول

المواطن : موكب إيه ؟! .. رمسيس ما اتنقل من زمان .

العسكرى : لا رمسيس ولا حتشبسوت .. ارجع وخلاص .

المواطن : كان زمانى عديت وخلصنا .

العسكرى : ما ينفعش .. الدنيا ملبشة حرس وظباط ومخبرين .. وأنى عندى أوامر .. ممنوع أى مواطن يعدى الشارع ده غير لما الموكب يعدى .

المواطن : وإيه اللى هايحصل لو عديت ؟! .. الشارع فاضى .. وأنا ماشى فى حالى .

العسكرى : ما تخربش بيتى الله يعمر بيتك .. أنى مش ناقص بلاوى .

المواطن : ولو عديت ؟!

العسكرى : هاتروح فى ستين داهية .. مش انت وبس .. أنى وانت هانتبعت .. هانروح ورا الشمس .

المواطن : فين ؟!

العسكرى : ورا الشمس .

المواطن : يعنى إيه ؟!

العسكرى : وأنى إيش عرفنى .. أنى جندى مجند .. وبأدى واجبى نحو الوطن .. لا عمرى شوفت شمس ولا بصيت وراها .

المواطن : والله فكرة .. يا ترى فى إيه ورا الشمس .. أكيد طراوة عن هنا ..

(يحسم رأيه ويعبر الشارع)

العسكرى : ***(يصرخ فى هلع)*** **رايح فين يا مجنون ؟! .. انت يا مواطن !! .. ارجع يا جدع انت .. اثبت مكانك يا مجنون .. الموكب داخل الله يخرب بيتك ..**

(فجأة نسمع أصوات سارينة وأضواء وجلبة وضرب نار ثم إظلام)

إظلام

المشهد الثالث

حجرة تحقيق ، معالم الحجرة مبهمة ، خالية تقريباً من الديكور إلا كرسى خشبى بلا ظهرية يجلس عليه المواطن وقد سلط على وجهه كشاف إضاءة قوى وتبدو بعض الكدمات على وجهه .. صوت المحقق .

المحقق : يعنى مش عايز تتكلم ؟!

المواطن : أمال أنا باقول إيه من الصبح ؟!

المحقق : *(فى صرامة)* إنت مين يا له ؟!

المواطن : تانى ؟!

المحقق : وتالت .. وعاشر .. ومليون .

المواطن : أنا إبراهيم عبدالله .. بكالوريوس تربية ..

المحقق : ما هو دا اللى مكتوب فى بطاقتك .. الحاجة الوحيدة اللى لقيناها معاك .

المواطن : ما هى دى كل ما أملك يا باشا ..

المحقق : إنت ها تصيع عليا يا له ؟!

المواطن : لولا الحكومة الله يسترها إدانتى الرقم القومى ماكنتوش هاتلاقوا معايا حاجة .

المحقق : يعنى مش ناوى تعترف ؟!

المواطن : أعترف بإيه ؟!

المحقق : إنت هاتستهبل ؟!

المواطن : كل دا عشان عديت والإشارة مفتوحة ؟! .. ما الناس كلها بتعدى والعربيات ماشية ..

إيشمعنى أنا ؟! .. دا الحمار يا باشا ..

المحقق : *(مقاطعاً)* إيه ؟!

المواطن : الحمار لو جارر عربية كارو بيكسر أجدعها إشارة وما حدش بيقوله تلت التلاتة كام ..

الإشارات عندنا معمولة عشان الصفيح والمواتير وبس .. إنما البنى آدم بأه .. فهو وشطارته ..

المحقق : واضح إن عندك ميول ثورية .

المواطن : لا ثورية .. ولا فكرية .. أنا مواطن .. مواطن عادى جداً .. من ساسى لراسى مواطن .. باكل عيش مدعم من أبو شلن .. الحلو المفرود دا .. وباشرب مية الحنفية .. وبادفع الضرايب مع إنى خالى شغل .. تصدق دى يا باشا .

المحقق : إنت يسارى يا له ؟!

المواطن : يسارك إيه يا باشا .. دى موضة وبطلت من زمان .

المحقق : تبقى يمينى .. متطرف .

المواطن : هوه يا دى .. يا دى ؟!

المحقق : *(بعنف)* ما هو أنا ما حدش يقدر يقف قصادى .

المواطن : بص يا باشا .. أنا لا يسارك ولا يمينك .. ولا قصادك ولا وراك .. ما يصحش .. وما ينفعش ولا مؤاخذة يعنى إنى أكون فوق سعادتك .

المحقق : بتقول إيه يا له ؟!

المواطن : يبقى مفيش غير مكان واحد بس .. تحت جزمة سعادتك .. إحنا غلابة يا باشا .. ماشيين جوه الحيط .. مش جنبه .

المحقق : واضح إنك بتتكلم كويس .

المواطن : ما فضليش غيره يا باشا .. الكلام .. شوية نكت .. على حبة هزار .. وشوية مواعظ .. أهو بنسلى يومنا .

المحقق : بتصلى يا إبراهيم ؟!

المواطن : امال هاتبقى دنيا وآخرة ؟!

المحقق : جاوب على أد السؤال .. بتصلى ؟!

المواطن : الحمد لله ..

المحقق : متجوز ؟!

المواطن : لأ .. باتفرج عالدش .

المحقق : *(فجأة)* إيه علاقتك باللى حصل فى دهب ؟!

المواطن : الدهب غلى يا باشا .. ولع نار .. والأهالى لسه راكبة دماغها وبيطلبوا شبكة بأد كدا .. وفى الآخر يقولوا البنات بتعنس ليه ؟! .. البنات هاتخلل م الركنة يا باشا .

المحقق : إنت هاتستعبط ؟! .. ما كنت ماشى كويس .. إيه علاقتك بأحداث دهب وشرم الشيخ .. وطابا ؟!

المواطن : ما تكمل يا باشا .. وأفغانستان والعراق .. ولبنان .. وإيران .. ودارفور .. وكوريا .. ما هو خلاص .. ما فيش حد فى الكرة الأرضية دى غيرى .

المحقق : إنت هاتهزر ؟! .. يعنى ما روحتش شرم الشيخ ؟!

المواطن : فين دى يا باشا ؟!

المحقق : ولا دهب ؟!

المواطن : والله ما اعرف البلاد دى فين ولا بيروحوها إزاى .. لاجل الحلفان سمعت عنها وبس ..
إنما لا عمرى روحتها ولا أحلم إنى أشوفها .. أنا حياالله مواطن يا باشا .

المحقق : قول لنا على إسم التنظيم وإحنا هانساعدك .

المواطن : يا نهار إسود ؟! .. تنظيم إيه يا أخوانا .. انتو هاتجيبولى مصيبة .

المحقق : امال اقتحمت الموكب ليه ؟!

المواطن : موكب إيه ؟! .. دا أنا كنت معدى بالصدفة .

المحقق : صدفة ؟!

المواطن : والله العظيم صدفة .

المحقق : عايز تفهمنى إنك عديت قدام الموكب المهم دا .. وبالجرأة دى ؟! .. واتسببت فى أزمة أمنية وارتباك وتقولى صدفة ؟!

المواطن : وهوه يعنى حصل إيه ؟! .. مش الشارع دا ملك الناس دى كلها ؟! .. يعنى من حق أى مواطن .

المحقق : (*مقاطعاً*) مش عايز فلسفة .. عالعموم التقرير بتاعك على وصول .

المواطن : تقرير إيه يا باشا ؟!

المحقق : التقرير الأمنى .. هانعرف منه كل حاجة .. كل كبيرة وصغيرة عن حياتك .. هانفليك .

المواطن : طب مش تحمونى الأول ؟!

المحقق : إنت هاتهزر ؟! .. وله .. إنت ما تعرفش إحنا ممكن نعمل فيك إيه .. ده إحنا نوديك ورا الشمس .

المواطن : أيوه .. هيه ورا الشمس دى .. أنا بأه عايز أعرف فى إيه ورا الشمس .

المحقق : نعم يا خويا ؟!

المواطن : ما هى هيه دى الحكاية .. بصراحة العسكور الصغنطوط هددنى وقال لى هاتروح ورا الشمس ..
طقت فى دماغى .. قولت فى نفسى ضربوا الأعور على عينه .. فيها إيه لما أروح ورا الشمس ؟!
وآيست وعديت .. وعينك ما تشوف إلا النور .. مش هاتبعتونى بأه يا باشا ؟!

المحقق : نبعتك فين ؟!

المواطن : ورا الشمس .

المحقق : إنت عبيط يا له ؟!

المواطن : (*فى بساطة*) أحياناً .

المحقق : لأ .. إنت شكلك مش سهل وبتستهبل .. وهايطلع وراك بلاوى تقيلة .

المواطن : وغلاوتك يا باشا أنا باتكلم جد .. بحق من خلانى أقولك يا باشا .. وتقولى يا له مع إننا بكالوريوسات زى بعض .. أنا ما باهزر .

المحقق : عايز تروح ورا الشمس ؟!

المواطن : يا ريت يا باشا .

المحقق : غالى والطلب رخيص .. بس لما نشوف التقرير .. هوه اللى هايحدد إذا كنت تستاهل نبعتك واللا لأ .

المواطن : يا رب أطلع أستاهل .. إوعدنا يا رب .

المحقق : للدرجة دى كاره عيشتك ؟!

المواطن : لأ يا باشا .. كاره عيشتى دا إيه ؟! .. أى نعم أنا زهقان .. طهقان .. قرفان .. إنما عمرى ما يأست .. ولا كرهت عيشتى .

المحقق : امال عايز تروح ورا الشمس ليه ؟!

المواطن : تغيير يا باشا .. زهقت م الحر .. أكيد ورا الشمس طراوة وروقان .. لا عرق .. ولا دخان ولا صهد .. ولا أشعة ضارة .. ولا سحابة سودا ولا خنقة .. أكيد ورا الشمس أرحم من قدامها .

المحقق : إنت شارب حاجة يا له ؟!

المواطن : حاجة إيه يا باشا ؟! .. أنا آخرى سيجارة سلف .. يعنى .. لو حد عزم عليا .. أنا طول عمرى مستقيم يا باشا .

(يدخل أحد المعاونين يقدم التقرير للمحقق)

المحقق : عالعموم التقرير وصل .. وهانشوف إيه حكايتك يا سى إبراهيم ؟!

المواطن : *(يدعو فى رجاء)* يا رب أتبعت .. يا رب أتبعت .

المحقق : للأسف يا إبراهيم .. كل الكلام اللى قولتهولنا مظبوط .. ملفك نضيف مية المية ..

المواطن : جالك كلامى يا باشا ؟!

المحقق : امال إيه يا بنى اللى رماك علينا ؟!

المواطن : الموكب يا باشا .. إلا صحيح .. هوه مين اللى كان معدى ؟!

المحقق : وانت مال أهلك ؟!

المواطن : كل اللى عملتوه فيا دا .. ومال أهلى ؟! .. طب أعرف أنا اتكحورت فى موكب مين ؟!

المحقق : الباشا الصغير ابن اخت جوز بنت خالة سيادة جناب الـ ...

المواطن : *(مقاطعاً)* خلاص يا باشا .. مش عايز أعرف ..

المحقق : ليه ؟!

المواطن : أصلها مرارة واحدة يا باشا .

المحقق : عموماً تقدر تروح دلوقتى .. ومش عايز أشوف وشك هنا تانى .

المواطن : الله ؟! .. إنت مش وعدتنى يا باشا ؟!

المحقق : وعدتك بإيه ؟!

المواطن : إنك تبعتنى .. ورا الشمس .

المحقق : إنت لسه فاكر ؟!

المواطن : أمال أنا جيت هنا ليه من أساسه ؟! .. مش عشان أتبعت ؟!

المحقق : بسيطة .. نبعتك .. بس إنت اللى اختارت .

المواطن : يا سلام يا باشا .. دى تبقى خدمة العمر .

المحقق : ما فيناش من زعل ؟!

المواطن : حد يزعل من جنابك يا باشا .

المحقق : *(آمراً)* ودوه ورا الشمس .

المواطن : *(فى سعادة)* ربنا ما يحرمنا منك يا باشا .. مش عارفين نودى جمايلك فين ؟!

(يدخل معاونان ضخام الجثة يسحبان المواطن ، نسمع صوت صرخات وآلام وتحطيم عظام ، يبقى المحقق فى دهشة ثم يكتب فى التقرير أمامه بصوت عالى ..)

المحقق : يحال المشتبه به إلى مستشفى الأمراض العقلية للتأكد من سلامة قواه العقلية .

صوت المواطن : *(صارخاً)* آآآآه .

إظلام

المشهد الرابع

مستشفى الأمراض العقلية .. أحد العنابر حيث مجموعة من النزلاء فى حركة عشوائية وملابس عجيبة ، يدخل ممرضان ضخما الجثة يجران المواطن فى قسوة وقد بدت عليه آثار الضرب والعنف .. يتركاه يسقط على الأرض فى لا مبالاة وينصرفان ..

المواطن : *(فى ألم)* آه .. آه .

(يقترب منه مجنون 1 فى حذر بالغ)

مجنون 1 : إيه دا ؟! .. إنت مجنون ؟!

المواطن : *(متألماً)* آآآه .

مجنون 1 : وطى صوتك .. إنت عايزهم يسمعوك ؟!

المواطن : *(فى خوف)* هما مين دول ؟!

مجنون 1 : *(فى بساطة)* مش عارف .

المواطن : هيه ناقصاك إنت كمان .. مش كفاية اللى أنا فيه ؟! .. آه .

مجنون 1 : ما تقولش آه .

المواطن : باتوجع يا أخى .. آه .

مجنون 1 : مفيش حد هنا بيقول آه .. الكل لازم يقول لأ .

المواطن : بس أنا باقولها من الوجع ..

مجنون 1 : قول كلمة تانية .. أى حاجة .. بس ما تقولش آه .

المواطن : حتى دى كمان مستكترينها عليا ؟! .. آه ..

مجنون 1 : انت إيه .. ما بتفهمش ؟!

المواطن : امال أقول إيه ؟!

مجنون 1 : قول إيه .. ويه .. أى حاجة .

المواطن : *(فى سخرية)* إيه ؟! .. ويه ؟! .. يا رايق .. آآه .

مجنون 1 : إنت حر .. أنا حذرتك وانت الجانى على روحك .

المواطن : يعنى هايجرالى إيه أكتر م اللى شوفته ؟!

مجنون 1 : *(بلهجة خطيرة)* هاييعتوك .

المواطن : بجد ؟! .. يا ريت .. طب آه .. آه .. *(صارخاً)* آه .. آآه ..

مجنون 1 : *(فى غضب)* انت أكيد مجنون .. اسكت .. انت هاتسكت واللا لأ ؟!

المواطن : وانت مالك إنت ؟! .. انت مش نصحتنى ؟! .. خلاص بأه .. أنا حر فى نفسى .. *(يصرخ)* آه .

مجنون 1 : قلت لك اسكت ..

المواطن : مش ساكت .. وأهو .. آآه ..

مجنون 1 : ما تقولش آه ..

المواطن : ليه هى كلمة قبيحة ؟!

مجنون 1 : *(فى ثورة)* وهوه مودينا فى داهية غير الكلمة الملعونة دى ؟!

المواطن : للدرجة دى كارهها ؟!

مجنون 1 : وما اكرهاش ليه ؟! .. كلمة دايماً مصحوبة بالألم والمعاناة .. والخنوع والجبن والانقياد .

المواطن : لأ ده كلام كبير أوى .

مجنون 1 : الآه .. ليس فيها تحمل لأى مسئولية .. أما اللا فهى المعنى الكامل لتحمل المسئولية ..
أن تقول لا إذن فأنت مسئول عن اختيارك .

المواطن : طيب يا عم المعترض .. أنا باقول آه من الوجع ..

مجنون 1 : بقالنا تلات تلاف سنة بنقول آه ..

المواطن : تلات تلاف سنة بنتوجع ؟!

مجنون 1 : حصل لنا إيه غير الذل والمهانة والجوع والفقر ؟!

المواطن : فى دى .. عندك حق .

مجنون 1 : *(صارخاً)* آه ..

المواطن : *(فى اعتراض)* ما انت بتقول آه أهه ؟!

مجنون 1 : *(مسترسلاً)* وبعد ست شهور العمارة تقع على دماغ اللى فيها .. طب ما انت كنت عارف م الأول إن المونة مضروبة .. ما قولتش لأه ليه ؟!

المواطن : *(كأن الإتهام موجه إليه)* أنا ما أعرفش حاجة !!

مجنون 1 : *(صارخاً بمرارة)* آه .

المواطن : فى إيه تانى ؟!

مجنون 1 : والعيال تقع زى الفيران فى المدراس .. العيل ورا التانى .. طب ما انت عارف إن البسكوت منتهى الصلاحية .. بتسمم عيالنا ليه ؟!

المواطن : والله العظيم ما أعرف حاجة .

مجنون 1 : *(صارخاً)* آآآه .

المواطن : يا ساتر .. استر .

مجنون 1 : ولما انت عارف إن الكوبرى غير مطابق للمواصفات .. استلمته ليه ؟!

المواطن : وأنا مالى ؟!

مجنون 1 : وآه .. وآه .. وآه .. ومليون آه .. ومليون كارثة ومفيش حد بيقول لأ .. نفسى مرة واحدة .. حد يقول لأ ..

المواطن : ما تقولها إنت وخلصنا .

مجنون 1 : ما حدش سامعنى .. لا اللى فوق سامعين .. ولا اللى تحت عايزين يسمعوا .. وأنا واقف عالسلم محتار زى خيبتها .. مش عارف أعمل إيه ؟!

المواطن : ودى عايزة سؤال !! .. إعمل زى كل اللى وقفوا عالسلم لا طالوا سما ولا أرض .

مجنون 1 : عملوا إيه ؟!

المواطن : شدوا الحزام .. وهزوا .

مجنون 1 : هزوا ؟!

المواطن : لأ .. شدوا الأول .. وبعدين هزوا .

مجنون 1 : إذن هوه ده الحل .. *(يربط وسطه بقطعة من ملابسه)* أشد .. وبعدين أهز . *(يرقص)*

المواطن : وقول بأه اللى انت عايزه .

مجنون 1 : ده أنا هاقول وأقول وأقول .. *(يرقص وهو يغنى)* لأ .. لأ .. لأ .. لا لا لأ .. لأ .. لأ .. *(حتى يخرج)*

المواطن : روح يا شيخ .. ربنا يفرج عليك خلقه .

(مجنون 2 يقترب من المواطن وهو ينفخ بالونة حتى تنفجر)

المواطن : *(فزعاً)* إيه دا ؟! .. الله يخرب بيتك سيبت مفاصلى .

مجنون 2 : *(يتنهد بارتياح)* يا سلام .. الواحد كان مخنوق بشكل .. *(للمواطن مقدماً له بالونة)* تفرقع ؟!

المواطن : نعم يا خويا ؟!

مجنون 2 : باقولك تحب تفرقع ؟!

المواطن : هوه أنا ناقص .. دا أنا على آخرى .

مجنون 2 : ما هو عشان كدا لازم تفرقع .

المواطن : باقولك هاطرشق .. اللى فيا مكفينى .. تقولى فرقع ؟!

مجنون 2 : براحتك .. أفرقع أنا .

المواطن : إيه ؟! .. لأ فرقع بعيد عنى .. أحسن تطرطشنى .

مجنون 2 : (*ينفخ بالونة حتى تنفجر*) يا سلاام .. ما تاخد تفرقع لك بالونة .

المواطن : لأ .. متشكر .. ذكرياتى مع النفخ أليمة .

مجنون 2 : إيه .. ما بتنفخش ؟!

المواطن : لأ .. باتنفخ بس .

مجنون 2 : جرب .. مش هاتخسر حاجة .. النفخ دا حاجة حلوة أوى .. المفروض كلنا ننفخ ..

المواطن : ننفخ ؟!

مجنون 2 : بدل ما نتنفخ .. ونفرقع بدل ما نتفرقع .. خد جرب .

المواطن : لا يا عم .. بعدين أتعود وآجى أدور على بلالين ما لاقيش .

مجنون 2 : ما تخافش .. أنا معايا كتير .

المواطن : والله فكرة .. الواحد بدل ما ينفخ لجوة ويفضل يكبت ويشحن فى نفسه .. أهو يطلع الكبت اللى جواه

مجنون 2 : أو بدل ما ننفخ فى وش بعض .

المواطن : عندك حق .. هات بالونة .

مجنون 2 : اتفضل .. انفخ زى ما انت عايز .

المواطن : لوحدى .. واللا هانخمس فيها ؟!

مجنون 2 : ما ينفعش .. دى للى جواك انت بس .. انفخ على قد ما تقدر .. انفخ كمان .. طلع اللى جواك .

(المواطن ينفخ فى البالونة حتى تنفجر)

مجنون 2 : ها .. إيه رأيك ؟!

المواطن : الله .. دى حاجة حلوة أوى .. دى لازم الناس كلها تجربها .. ما تجيب واحدة تانية .

مجنون 2 : أوى .. أوى .. اتفضل .

المواطن : طب افرض إن البلالين خلصت ؟!

مجنون 2 : أكيد فى بدايل ..

المواطن : بس انت وصلت للفكرة دى إزاى ؟!

مجنون 2 : دا أنا طول عمرى بانفخ .

المواطن : يا سلام .. ده احنا على كدا متخلفين أوى .

مجنون 2 : بس اكتشفت إنى كنت بانفخ فى قربة مقطوعة .

المواطن : عادى .. أنا لسه محزم واحد كان بيدن فى مالطا .

مجنون 2 : انفخ .. انفخ .. خلى الهم ينزاح ؟!

المواطن : فكرك كدا ممكن ينزاح ؟!

مجنون 2 : آدينا بنجرب .. بس انت إيه اللى رماك على هنا ؟!

المواطن : هنا ؟! .. يعنى إنت عارف إحنا فين ؟!

مجنون 2 : فى مستشفى المجانين طبعاً .

المواطن : أفهم من كدا .. إنك لا مؤاخذة .. مش مجنون ؟!

مجنون 2 : لأ .. دا أنا مجنون رسمى .

المواطن : يا راجل يا مجنون .. هوه فى حد مجنون .. بيقول على نفسه مجنون ؟!

مجنون 2 : يعنى لو قلت لك إنى عاقل .. ها تصدقنى ؟!

المواطن : وليه لأ ؟! .. أنا مثلاً جاى هنا غلط ..

مجنون 2 : غلط ؟!

المواطن : أيوه غلط .. الباشا افتكرنى باهلفط واللا باهرتل فى الكلام ..

مجنون 2 : ليه .. إنت قولتله إيه ؟!

المواطن : قولتله عايز أتبعت .

مجنون 2 : وانت فعلاً عايز تتبعت ؟!

المواطن : دى أمنية حياتى .

مجنون 2 : *(فى غضب)* طب هات البلونة .. هات .

المواطن : ليه ؟! .. فى إيه ؟!

مجنون 2 : *(يجذب البلونة فى غضب)* هات البلونة باقولك .. خسارة فيك .

المواطن : ليه بس ؟! .. أنا قولت حاجة زعلتك ؟!

مجنون 2 : إمشى .. انفخ بعيد عنى .. روح يا شيخ إلهى تنكبت لحد ما تفرقع وتطق من جنابك .

المواطن : ليه دا كله ؟! .. أنا عملت إيه ؟!

مجنون 2 : مش عايز تتبعت ؟!

المواطن : وفيها إيه ؟! .. أنا حر .

مجنون 2 : ولما انت حر .. وعايز تتبعت .. ومش عاجبك حالنا .. ولا هوانا .. بتنفخ فى بلالينا ليه ؟!

المواطن : مش إنت اللى عزمت !!

مجنون 2 : ما كنتش أعرف المصيبة دى .

المواطن : مصيبة إيه ؟!

مجنون 2 : إنك عايز تتهبب تتبعت .

المواطن : وانت عارف أنا عايز أتبعت فين ؟!

مجنون 2 : ودى عايزة كلام ؟!

المواطن : طب فين ؟!

مجنون 2 : ورا الشمس طبعاً .

المواطن : *(مبهوتاً)* غريبة !! .. وعرفت إزاى ؟!

مجنون 2 : عشان ما يعملش كدا غير واحد مجنون .. وأنا سبق وقولت لك إن أنا مجنون .

المواطن : يعنى عملتها ؟! .. عملتها ؟! .. روحت ورا الشمس ؟!

مجنون 2 : إيه .. نفسك تروح ؟!

المواطن : يا ريت .

مجنون 2 : المركب اللى تودى .

المواطن : يعنى هاتقولى أروح إزاى ؟!

مجنون 2 : وأنا مالى .

المواطن : ساعدنى الله يخليك .. أروح إزاى ؟!

مجنون 2 : كفاية إنك عايز تروح .. رغبتك دى هى التذكرة .. وإصرارك العبيط ده هوه تأشيرة الدخول .. وسلم لى على زحل .

المواطن : إنت بتضحك عليا .. بتاخدنى على أد عقلى .. شكلك كدا هاتطلع الدكتور .

مجنون 2 : دكتور إيه يا عبيط .. باقولك أنا مجنون .. مجنون رسمى وجنانى من النوع الخطير .. اللى يودى ورا الشمس .. فهمت يا غبى ؟!

المواطن : مفيش مجنون يقول كدا .

مجنون 2 : لأن جنونى .. أجن من الجنون نفسه .. على فكرة .. أنا بدأت أتوتر ..
***(صارخاً)* وأنا لما باتوتر ..**

المواطن : *(خائفاً)* بتعمل إيه ؟!

مجنون 2 : *(يخرج بالونة)* بافرقع .. *(ينفخ البالونة حتى تنفجر)* .. يا سلام .. اللهم ديمها نعمة .

المواطن : بالشفا .

مجنون 2 : *(كأنه لا يشعر بوجود المواطن)* النفخ دا أعظم حاجة فى الدنيا .. لازم الناس كلها تنفخ .. انفخوا .. انفخوا .. *(يخرج)*

المواطن : إنت رايح فين ؟! .. مش تعرفنى السكة ؟!

مجنون 2 : (وهو يخرج مخاطباً الجمهور) انفخوا .. بدل ما تتنفخوا .. فرقعوا .. قبل ما تتفرقعوا ..*(يختفى)*

المواطن : *(يلاحقه)* إنت يا أخينا .. رد عليا .. أروح ورا الشمس إزاى ؟! .. يا بتاع البلالين .. يا سيد منفاخ .. انت فرقعتنى ليه ؟! .. طب اسمك إيه طيب ؟!

(يدخل فى هذه الأثناء الدكتور وخلفه الممرضان)

الدكتور : إسمه إبراهيم .. إبراهيم عبدالله .

المواطن : انت بتهزر ؟! .. دا اسمى .

الدكتور : وإيه المانع ؟! .. مش بيقولوا يخلق من الشبه أربعين .. ده مجرد اسم .. يعنى هاتلاقى منه ألوفات .

المواطن : وانت تطلع إيه انت كمان ؟!

ممرض 1 : *(فى عنف)* احترم نفسك يا مجنون .

المواطن : وجاى بحراسة خاصة كمان .. تبقى مأمور السجن .. قصدى المستشفى .

ممرض 2 : ده باينه ها يتلامض يا دكتور .. نحط الفيشة ؟!

المواطن : فيشة إيه ؟! .. إنت داخل على تلاجة .. وبعدين أنا جتتى مابقاش فيها خرم يتحط فيه حاجة ..
أنا تحت أمركم من غير فيش ولا كهربا .

الدكتور : كدا ها تسهلها على نفسك وعلينا .

المواطن : شوف يا باشا ..

الدكتور : أنا اسمى الدكتور حمدى ..

المواطن : شوف يا سيد حمدى ..

ممرض 1 : *(يهوى على كتفه بقسوة)* قالك دكتور .

ممرض 2 : *(يهوى على الكتف الآخر)* إنت ما بتفهمش .

الدكتور : بالراحة عليه يا جماعة .. انتو نسيتو جايلنا منين ؟!

المواطن : آه والنبى .. جاى مستوى .. عالآخر .

الدكتور : ما تخافش يا ابراهيم .. تحب أمشيهوملك ؟!

المواطن : وبعدين ترجع تنده لهم تانى ؟! .. لأ .. على إيه نتعبهم .. خليهم ونس .

الدكتور : قولى بأه حكايتك إيه بالظبط ؟!

المواطن : م الأول واللا من الآخر ؟!

الدكتور : هات م الآخر .. ما عنديش وقت .

المواطن : عايز أتبعت يا باشا .

ممرض 1 : *(يهوى على قفاه)* ما قولنا دكتور .

ممرض 2 : *(يهوى على قفاه)* ما تفهم بأه .

الدكتور : أنا هافهمه .. يا ابراهيم .. باشا دى هناك .. إنما هنا فى دكتور .

المواطن : وإيه الفرق ؟! .. هناك زى هنا *(يتحسس قفاه بألم)* .. ما تحط الفيشة وتخلص .

الدكتور : أوعدك يا ابراهيم لو ساعدتنا .. ما فيش فيش .

المواطن : يبقى سلك عريان .. واللا خازوق يا .. يا دكتور ؟!

الدكتور : إطمن .. هنا فى حقن بس .

المواطن : شرجية ؟!

الدكتور : إنت وحظك بأه .. قولت لى عايز تتبعت .. فين ؟!

المواطن : أقول يا باشا واللا .. ؟!

ممرض 1 : *(صفعة)* قولنا يا دكتور .

المواطن : *(يصعر خده للممرض 2)* يللا .. يللا .. اتكل على الله .

الدكتور : بس انت وهوه .. مفيش ضرب تانى .. مفهوم ؟!

ممرض 1 ، 2 : مفهوم يا باشا .

المواطن : *(يصفعهما)* ما قولنا يا دكتور .

الدكتور : خلاص .. كفاية .. كمل يا سيدى .. عايز تتبعت فين ؟!

المواطن : *(فى ارتباك)* ورا الشمس .

الدكتور : فين ؟!

المواطن : ورا الشمس .

الدكتور : يعنى إيه ؟!

المواطن : يعنى ورا الشمس .. بيهايند زا صن behind the sun فى قفاها على طول .. يعنى الصهد بتاعها يكون قدام .. وأنا وراه بأه .

الدكتور : مش فاهم .

المواطن : ورا الشمس يا دكتور .. وبعدين هوه أنا أول واللا آخر واحد بتبعت ؟!

الدكتور : إنت بتتكلم جد ؟!

المواطن : ودى فيها هزار ؟! .. طب دا أنا بقالى يومين متمرمط وطلعان عين اللى جابونى عشان البعتة دى .

الدكتور : وليه اخترت المكان ده بالذات ؟!

المواطن : طراوة .. وبعدين احنا خدنا إيه من قدامها ؟! .. خلينا نشوف وراها إيه ؟!

الدكتور : ورا الشمس ؟!

المواطن : أيوه يا دكتور .. وراها .. وكبرت فى دماغى بأه .

الدكتور : *(للممرضين)* امسكوه .

المواطن : الله ؟! .. ليه كدا يا باشا ؟!

الدكتور : *(فى غيظ)* قالولك زفت دكتور .

المواطن : ليه كدا يا زفت يا دكتور .

الدكتور : وله ؟! .. إنت هاتعملهم عليا يا له ؟! .. لأه .. دا أنا حمدى عباسية .. والجنان متأصل فى عيلتى .. هاتعمل عليا مجنون .. أنا أجن منك .

المواطن : حد قال إنى مجنون ؟! .. انتوا اللى جايبينى هنا غلط .

الدكتور : ومن إمتى بيبعتولنا حد صح ؟! .. تلاقيك عامل عاملة زى وشك واللا هربان من مصيبة وجاى تدعى الجنون عشان تطلع منها .. أنا قارش الحركات دى كويس أوى .

المواطن : قارش ؟! .. تبقى مش دكتور .. وها تطلع زى أبو نفيخة .

الدكتور : دكتور غصب عنك .. قولى يا له .. هببت إيه فى دنيتك ؟

المواطن : ما هببتش حاجة .. ولا عارف أتهبب .. عشان كدا .. زهقت .. طهقت .. قرفت .. لكن لسه ما يأستش .

الدكتور : عايز تفهمنى إنك لا قتلت قتيل .. ولا مسكوك بممنوعات .. ولا لك أى سوابق جنائية ؟!

المواطن : لأ .. بس عشان اليمين اللى أنا ما حلفتوش .. أنا ليا سابقة وحيدة .

الدكتور : أيوه كدا .. قر واعترف .. إيه هيه ؟!

المواطن : عديت إشارة مرور .

الدكتور : نعم يا خويا ؟!

المواطن : كانت مفتوحة يا دكتور .

الدكتور : هيه إيه دى ؟!

المواطن : الإشارة .. كانت حمرا .. وأنا عديت والموكب معدى .. فقلبت ليلة سودا .

الدكتور : راحوا قابضين عليك .. وافتكروك قاصدها .

المواطن : لأ .. ما أنا كنت قاصدها .. عشان يبعتونى .

الدكتور : فين ؟!

المواطن : ورا الشمس .

الدكتور : تانى ؟! .. انت عبيط يا له ؟!

المواطن : أحياناً .

الدكتور : سيبوه .. واخرجوا استنونا بره .

ممرض 1 ، 2 : أمرك يا دكتور *(يخرجان)*

المواطن : دول مشيوا بجد ؟!

الدكتور : أيوه مشيوا .. مش هانحتاجهم تانى .

المواطن : ومين ها يكتفنى يا دكتور عشان تدينى الحقنة ؟!

الدكتور : مفيش حقن .

المواطن : ولا بلابيع ؟!

الدكتور : ولا بلابيع .. مفيش علاج خالص .. لأنك مش محتاجه .

المواطن : بجد يا دكتور ؟! .. يعنى أنا خفيت ؟!

الدكتور : هوه انت أصلاً كنت عيان !! .. إنت أعقل منى ..

المواطن : أمال جابونى هنا ليه ؟!

الدكتور : عشان حمار .

المواطن : الله .. وليه كدا يا دكتور ؟!

الدكتور : وأحمق ومتهور .

المواطن : ولزمتها إيه الشتيمة ؟!

الدكتور : دى اللى ضايقتك أوى ؟ .. ما انت متبهدل وممسوح بكرامتك الأرض بقالك يومين .

المواطن : يعنى ما ينفعش تحترمونى مرة من نفسى .. عرفت بأه أنا عايز أتبعت ليه ؟!

الدكتور : تتبعت فين يا بنى .. بطل هبل .

المواطن : لحد دلوقتى حضرتك مش مصدقنى ؟!

الدكتور : أصدق إيه ؟! .. دا كلام مجانين .

المواطن : ما انت قولت إن أنا عاقل .. واللا هاترجع فى كلامك ؟!

الدكتور : ممكن أوى .. لو ثبت العكس .

المواطن : على فكرة .. أنا كنت خارج براءة .. وممكن أروح .. لولا إنى أصريت إنى اتبعت ما كانوش جابونى على هنا .

الدكتور : عندهم حق .

المواطن : يعنى أنا مجنون ؟!

الدكتور : لأ .

المواطن : أبقى عاقل .

الدكتور : برضه لأ .

المواطن : امال إيه ؟!

الدكتور : عايز رأيى ؟!

المواطن : طبعاً .

الدكتور : بصراحة .. مش عارف .

المواطن : امال ها تعمل إيه دلوقتى ؟!

الدكتور : *(يتلفت يميناً ويساراً)* كان فى واحد معاه بلالين هنا .. راح فين ؟!

المواطن : عايزه ليه ؟!

الدكتور : عايز أنفخ .

المواطن : إيه ؟!

الدكتور : *(صارخاً بجنون)* عايز بلونة .. هاتولى بلونة ..

المواطن : دكتور ؟!

الدكتور : عايز أنفخ .. قبل ما افرقع ..

إظلام

الفصل الثاني

المشهد الأول

يظهر المواطن غائر العينين ، أشعث أغبر ، يسير فى تهالك .

المواطن : أنا خلاص .. زهقت .. طهقت .. قرفت .. لكن برضه لسه ما يأستش .. كلهم فاهمينى غلط ..
فاكرينى باهزر .. إنما أنا فعلاً باتكلم جد .. أى نعم أنا اتهانت .. واتظلمت .. واتلعن سلسفيلى ..
بس اتعلمت حاجة مهمة أوى .. إن الطريق لورا الشمس .. يبدأ بلسعة .. ثم ضربة شمس ..
يليها غليان وفوران فى الدماغ .. وبعد كده ..

(تظهر زبيدة فى ثورة وغضب صارخة)

زبيدة : هيمة ؟!

المواطن : واتعلمت كمان .. إن الواحد الأول لازم يحدد أولوياته .. *(يلتفت إليها فى صرامة)* أيوه يا زبيدة ؟!

زبيدة : إلحقنى يا هيمة .. مصيبة يا هيمة .. مصيبة .

المواطن : أبوكى مات ؟!

زبيدة : بعد الشر .. فال الله ولا فالك .

المواطن : جالك عريس .

زبيدة : يا ريت .

المواطن : امال إيه اللى حصل ؟!

زبيدة : الشجرة يا ابراهيم .

المواطن : شجرة إيه ؟!

زبيدة : الشجرة اللى فى الجنينة .. اللى كانت بتضلل علينا .. اللى كنا حافرين عليها أسامينا .. وراسمين تحتهم كلية .

المواطن : كلية إيه ؟! .. قلب يا جاهلة .. رمز الحب .

زبيدة : أنا عارفة .. ما هو شبه الكلاوى .. وسهم إبليس اللى ماشى وسطيه .

المواطن : قصدك كيوبيد .. إله الحب .

زبيدة : كيوبيد ده لما تكتب عليا .. إنما طول مل احنا كدا .. يبقى إبليس .

المواطن : المهم .. ما لها شجرة الغرام ؟! .. إيه اللى صابها ؟!

زبيدة : *(باكية)* قطعوها يا هيمة .. رحت أستناك النهاردة زى كل يوم ما لقتهاش .

المواطن : الحمد لله .

زبيدة : إيه دا .. إنت فرحان ؟!

المواطن : طبعاً .. مش رحمونى من المشوار !!

زبيدة : إخص عليك .. والذكريات ؟!

المواطن : كلها أليمة .. من أول سهم إبليس اللى خلانى أتعمى فى نواظرى وأشوفك .. لحد ولاد الحلال اللى ربنا يسترهم اللى شالوا الشجرة .

زبيدة : كدا يا هيمة ؟!

المواطن : اسمعى يا زبيدة .. بما إن الشجرة راحت لحالها .. يبقى آن الأوان إن كل واحد يروح لحاله ..

زبيدة : قصدك إيه ؟!

المواطن : يا زبيدة دول قطعوا الشجرة .. الشاهد الوحيد على حبنا .. وده فال مش كويس ..

زبيدة : يعنى إيه ؟! .. مش فاهمة .

المواطن : من غير ما تتعصبى .. وتجزى على سنانك .. مش يمكن قطع الشجرة دا رمز .. أو رسالة لها مدلول

زبيدة : دلدول ؟!

المواطن : دلدول إيه ؟! .. مدلول .. يعنى مثلاً .. قطع الشجرة .. وقطع الخلف .

زبيدة : *(فزعة)* لأه .. كله إلا كدا .

المواطن : أو قطع رقبة .

زبيدة : عايز تقتلنى يا ابراهيم ؟!

المواطن : ده مجرد إفتراض .. أو مثلاً .. قطع الصلة بيننا .. وأعتقد إن دى أهون الخساير .

زبيدة : قول كدا بأه .. عايز تخلى بيا وتفلسعنى .

المواطن : إنتى لسه صغيرة يا زبيدة .. وقدامك العمر بطوله .. إرمحى فيه زى ما انتى عايزة .. بس بعيد عنى

زبيدة : آه يا ندل .. يا دون .. يا واطى .

المواطن : من غير قباحة .

زبيدة : وأقول لأبويا إيه ؟!

المواطن : قوليله عليه العوض .. واللا أقولك .. العوضين عشان ما يزعلش .

زبيدة : بس أنا باحبك يا معفن .

المواطن : بكرة ربنا يبتليكى بواحد تانى .

زبيدة : وهوه أنا كنت لاقيت قبل كدا ؟!

المواطن : دا مفيش اكتر مننا .. الصنف ده مرطرط عالقهاوى وعالارصفة .

زبيدة : *(فى لوعة)* هيمة ؟!

المواطن : صدقينى يا زبيدة .. أنا عمرى ما كرهتك .

زبيدة : *(باكية)* وأنا كمان .

المواطن : بس كنت مقضيها معاكى كدا .. أحسن من مفيش .

زبيدة : وأنا كمان .

المواطن : امال مش عايزة تفارقينى ليه ؟!

زبيدة : إنت مش ملاحظ إن دى كلها نقط تشابه بينا ؟! .. يعنى لا بنحب بعض .. ولا بنكره بعض .. ومقضيينها كدا مع بعض .. يبقى ليه نسيب بعض ؟!

المواطن : عشان ما نعضش فى بعض .

زبيدة : *(باكية)* لأ .. إنت أكيد شايف لك شوفة تانية .

المواطن : هو اللى يشوفك ممكن يشوف حاجة بعدك يا مزغللة حياتى ؟!

زبيدة : امال عايز تسيبنى ليه ؟!

المواطن : كل شىء قسمة ونصيب .. هوه بالعافية ؟!

زبيدة : نعم .. نعم .. نعم ؟! .. ليه رامية جتتى عليك ، واللا اللى خلقك ما خلقش غيرك ؟!

المواطن : ما أنا باقول كدا م الصبح .. أنا معفن .. ومفلس .. وقيحة .. وحياالله مسجل دراسات عليا .. إنما إنتى .. مال .. وجمال .. وحسب ونسب .. وشهادة عالية .. إيش جاب لجاب يا ست زبيدة يا بنت عوضين ؟!

زبيدة : *(فى توسل)* بس أنا راضية بقليله .

المواطن : دا اللى هوه أنا ؟!

زبيدة : ومستعدة أتنازل .. وآخدك على عيبك .

المواطن : طب والفال .. وقطع الخلف ؟!

زبيدة : إنت عندى بمليون عيل .

المواطن : والرقاب ؟!

زبيدة : تنقطع .. المهم روحى تفضل جنب روحك .

المواطن : طلعت روحك .. إيه ؟! .. تبقى دنيا وآخرة ؟! .. لأ .. ربنا أرحم من كدا بكتير .

زبيدة : مالك يا هيمة ؟! .. إنت جرالك إيه ؟!

المواطن : بصراحة يا زبيدة .. أنا مسافر .

زبيدة : إعارة ؟!

المواطن : إعارة من غير ما اتعين ؟!

زبيدة : يبقى جالك عقد عمل .

المواطن : ها هاجر يا زبيدة .. ومش عارف إذا كنت راجع تانى واللا لأ .

زبيدة : هاستناك يا ابراهيم .

المواطن : يبقى مش راجع .

زبيدة : هاسافر وراك .

المواطن : مش تعرفى الأول أنا رايح فين ؟!

زبيدة : أى حتة معاك تبقى جنة .

المواطن : دا إيه اللزقة دى ؟! .. زبيدة .. أنا رايح ورا الشمس .

زبيدة : الله .. أول مرة أعرف إنك رومانسى كدا .

المواطن : *(فى غيظ)* يا ناس .. يا عالم .. أنا خلاص .. هانتحر .. هاموت نفسى ..

زبيدة : هاشرب من نفس القزازة يا حبيبى .

المواطن : مش هاسمم نفسى .. هاركب قطر .

زبيدة : هاحصلك فى اللى بعده .

المواطن : *(فى عصبية)* طب أعمل إيه ؟! .. أروح منك فين ؟! .. قوليلى .. أروح منك فين ؟! ..

***(فى رجاء)* يا رب .. يا رب ارزقها بعريس بحق وحقيقى عشان أخلص منها بأه ..**

(يرن جرس تليفونها المحمول ، ترد)

زبيدة : آلو .. أيوه يا أمه ؟! .. *(فى سعادة)* بتقولى إيه ؟! .. بتتكلمى جد يا ولية ؟! .. طب خليهم عندك .. إوعى يمشوا .. أنا جاية مسافة السكة .

المواطن : خير يا زبيدة ؟! .. فى حاجة ؟!

زبيدة : *(فى سعادة)* عريس .. عريس .. جايلى عريس .

المواطن : ياما انت كريم يا رب ..

زبيدة : وقاعدين عندنا فى البيت .. *(تزغرد)*

المواطن : طيب يا ستى .. ألف مبروك .

زبيدة : *(تخرج فى سعادة)* هاتجوز .. هاتجوز يا ناس .. جايلى عريس يا عالم .. هاتجوز يا خلق هووه .. *(تخرج)*

المواطن : *(مشيعاً)* إن شاالله تطفحيه .. *(للجمهور)* شايفين ؟! .. باعتنى فى ثانية .. *(منتبهاً)* بس كدا تبقى خانتنى ؟! .. المفروض إنى أزعل .. مش كدا ؟! ..

***(يستجمع كل أحاسيسه ويصرخ فى ألم وحرقة ولوعة)* خاينة ..**

إظلام

المشهد الثانى

يدخل المواطن مطأطىء الرأس ، يغنى فى حزن عميق وبأداء مسرحى ..

المواطن : جئت .. لا أعلم من أين .. لكنى أتيت .. *(للجمهور)* المهم إن أنا جيت واللى حصل حصل ..
ومن غير ليه .. بصراحة موضوع زبيدة دا .. أثر فيا أوى .. عكنن عليا وزهقنى أكتر ..
وطهقنى .. وقرفنى فى عيشتى ورغم دا كله .. برضه ما يأستش .. رحت مكتب بعت ..
قصدى هجرة وإلحاق عمالة بالخارج وسفريات .. وحاجات زى كده .. قولت يمكن يكون عندهم فكرة

(يظهر ديكور مكتب أنيق ، نانسى وهى فتاة حسناء تجلس فى استقباله)

المواطن : ودخلت لقيت الأمورة دى قاعدة مستنيانى .. مساء الخير .

نانسى : مساء الخير .. اتفضل .. أى خدمة ؟!

المواطن : أنا عايز أهاجر .

نانسى : الجرين كارد برضه ؟!

المواطن : بتاع أمريكا ؟! .. لأ وحياة أبوكى .. العيشة بقت صعبة أوى هناك ..

نانسى : فى أمريكا ؟!

المواطن : أيوه .. تصورى كيلو اللحمة وصل كام هناك ؟!

نانسى : ما عنديش فكرة ..

المواطن : أربعين جنيه .. أمريكانى .

نانسى : قصدك دولار .

المواطن : واللا البنزين .. اللتر التسعين بقى بمية وتلاتين قرش أمريكانى .. واللا التوك توك .

نانسى : *(بدهشة)* توك توك ؟!

المواطن : انتشر هناك بطريقة عجيبة ، خنافس ماشية عالأرض .. لأ .. بلاش أمريكا يا آنسة ..

نانسى : نانسى ..

المواطن : نانسى ؟! .. أكيد نانسى .. أمال زبيدة ؟! .. وطبعاً بابا مش عوضين ؟!

نانسى : لأ .. بس إنت ليه كاره أمريكا بالشكل ده .. مع إن كتير من الشباب يتمنوا يسافروا هناك .

المواطن : إنتى ها تقوليلى .. ما أنا عارف .. أنا ليا اتنين اصحابى سافروا من سبع سنين ما نعرفش إذا كانوا وصلوا أساساً واللا لأ .. أنا شاكك إنهم بعتوهم العراق .

نانسى : أمال عايز تهاجر فين ؟! .. أوروبا ؟!

المواطن : أعوذ بالله .. واتقفش فى مينا .. واللا أغرق فى البحر .. لأ يا نانسى أنا عايز أوصل بالسلامة .

نانسى : نوديك دولة عربية ؟!

المواطن : امال إحنا فى المريخ ؟! .. جرى إيه يا نانسى .. واللا شايفانى باتكلم هندى ؟!

نانسى : أقصد دولة عربية شقيقة .

المواطن : أنا عارف حظى .. هاترسى على السودان فى الآخر .. يا ستى ما الحال من بعضه .. كلنا فى الهم شرق أوسط .. ولا تعايرنى ولا أعايرك .

نانسى : امال نوديك فين ؟! .. السنغال ؟!

المواطن : لأ .. أنا عايز أهاجر بعيد .. بعيد أوى .. بعيد عن الأوزون .. وخط الإستواء والمنخفضات الجوية .. وظاهرة التصحر .. وحريق الغابات وقش الرز .. والأعاصير والزلازل والبراكين ..
عايز حتة أمان .. راحة .

نانسى : فهمت .. حضرتك عايز حانوتى .. مش مكتب هجرة .

المواطن : إخص عليكى يا نانسى .. بتفولى عليا .. أى نعم كلنا هانموت .. بس كله بأوانه .. ما حدش بيملك عمره .. الأعمار بيد الله .. أنا فعلاً زهقت وطهقت وقرفت واللى فيا مكفينى وزيادة .. لكن عمرى ما فكرت فى الانتحار .. لأنى عارف ومتأكد إنى هاعيش عمرى كله .. بإرادتى أو غصب عنى .. المهم أعيشه إزاى .

نانسى : يا أستاذ .. إنت جاى هنا عشان تتفلسف ؟!

المواطن : لأ .. جاى عشان أتبعت .

نانسى : تتبعت ؟!

المواطن : أيوه .. عايزكم تبعتونى .

نانسى : *(فى دهشة)* نبعتك فين ؟!

المواطن : هناك .. ورا الشمس .

نانسى : إنت شارب حاجة يا أستاذ ؟!

المواطن : شارب المر بعيد عنك .

نانسى : إنت أكيد بتهزر .

المواطن : لأ أنا فى عرضك .. ما تقفليهاش فى وشى إنتى كمان .. ده انتوا آخر أمل ليا ..

نانسى : إنت متأكد إنك واعى للى انت بتقوله ؟!

المواطن : وجاى بكامل إرادتى .

نانسى : *(تفكر لحظة)* يعنى انت فعلاً عايز تتبعت ؟!

المواطن : ده أمل حياتى .

نانسى : آخر كلام ؟!

المواطن : ما عنديش غيره .

نانسى : طب اتفضل حضرتك .. لحظة واحدة .

(يجلس المواطن وتخرج نانسى)

المواطن : *(فى دهشة)* معقول ده ممكن يحصل ؟! .. وليه لأ !! .. مش مكتب هجرة .. شغلهم وهما أدرى بيه

(بؤرة إضاءة على المدير ونانسى)

المدير : إنتى متأكدة ؟!

نانسى : أيوه يا فندم .

المدير : هوه قالك كدا ؟! .. عايز أتبعت ؟!

نانسى : أيوه يا فندم .. قلت أبلغ حضرتك .

المدير : يبقى لازم أقابله بنفسى .. هوه فين ؟!

نانسى : فى انتظار حضرتك .

(يتوجه المدير ونانسى إلى حيث المواطن الذى يجلس فى قلق وتوجس)

المدير : أهلاً وسهلاً .. اتفضل يا أستاذ ..

المواطن : ابراهيم ..

المدير : *(تتهلل أساريره)* أهلاً وسهلاً .. أهلاً أهلاً .

المواطن : *(لنفسه)* حلو أوى .. بداية تطمن .

المدير : *(يفحصه بإمعان)* أهلاً وسهلاً .

المواطن : كتر السلام يقل المعرفة .. مش ندخل فى الموضوع .

المدير : واضح إنك مستعجل .

المواطن : جداً .. فوق ما تتصور .. عايز أغمض عنيا وأفتحهم ألاقينى هناك .

المدير : للدرجة دى ؟!

المواطن : الفضول هايقتلنى .. إحساس المغامرة ملهلب جوايا .

المدير : إنت فعلاً عايز تتبعت ؟!

المواطن : إنت لسه بتسألنى ؟! .. جرى إيه يا آنسة نانسى إحنا هانعيده ؟!

نانسى : *(للمدير)* زى ما قولت لحضرتك .. عنده إصرار عجيب .

المدير : أوكيه .. نبعتك مادام دى رغبتك .

المواطن : بالبساطة دى ؟!

المدير : لأ طبعاً .. فى شوية إجراءات لازم تتعمل الأول .

المواطن : أنا من إيدكم دى لإيدكم دى .

المدير : عظيم .. وده هايسهل الأمور كتير .. جهزى الأوراق يا نانسى .

نانسى : حاضر يا فندم .. *(تتجه إلى مكتبها)*

المواطن : طب مش نتكلم فى التفاصيل الأول .

المدير : تفاصيل إيه ؟!

المواطن : يعنى .. الفلوس والتكاليف والحاجات دى .

المدير : ما تقلقش .

المواطن : لأ يا حلو .. اللى أوله شرط آخره نور .. وأنا عارف امكانياتى كويس .. وكمان لازم أعمل حسابى فى شوية فكة هناك .. حد ضامن الظروف .

المدير : من الناحية دى إطمن خالص .. هاتكون مبسوط عالآخر .

المواطن : مش ممكن .. نتفق الأول .

المدير : مش هانختلف .. تحب تدفع كام ؟!

المواطن : أنا اللى هاحدد ؟! .. ده نظام جديد دا ؟!

المدير : مش مع كل العملا طبعاً .. إنت عميل من نوع خاص .

المواطن : بجد .

نانسى : طبعاً .. إنت فى آى بى .. .VIP

المواطن : الله يجبر بخاطرك .

نانسى : *(تقدم له ورقة وقلم)* لو سمحت توقيعك .

المواطن : *(يبحث فى جيوبه)* ما معاييش والله .

المدير : إمضتك يا أستاذ .

نانسى : ممكن تمضى هنا ؟!

المواطن : أوى .. أوى .. وأبصم كمان . *(يوقع)*

نانسى : مرسيه .

المواطن : *(بإعجاب)* فينك يا زبيدة .. تشوفى التطور فى جنسك وصل لفين .

المدير : بالنسبة للحياة هناك ..

المواطن : قصدك ورا الشمس ؟!

المدير : هاندبر لك كل حاجة ..

نانسى : السكن .

المدير : والوظيفة .

نانسى : *(فى ميوعة)* والجيرل فرند .

المدير : ودخل ثابت .. حتى لو مش عايز تشتغل .

المواطن : لأ .. أنا ما أحبش التنبلة .. أنا راجل حر .. والراجل الحر ياكل من عرق جبينه .

المدير : دى حرية شخصية .

نانسى : المهم إنك تبقى مبسوط .

المواطن : مبسوط وبس .. ده أنا هاطير م الفرحة .. وهاتبعتونى إمتى ؟!

نانسى : وقت ما تحب ..

المدير : أول ما تخلص الإجراءات .

المواطن : طب سؤال أخير .. بس من غير زعل .

المدير : خد راحتك .. إسأل زى ما انت عايز .

المواطن : فى حد عملها قبل كدا ؟! .. يعنى شوفتوا واحد لاسع زى حالاتى كدا ؟!

المدير : هو هوه ه .. كتير .

المواطن : وبعتوهم ؟!

المدير : أيوه بعتناهم .

المواطن : يعنى سافروا بجد ؟!

نانسى : طبعاً .

المواطن : سافروا سافروا ؟!

المدير : أيوه .

المواطن : ورا الشمس ؟!

المدير : إنت عايز توصل لإيه ؟!

المواطن : يعنى ما حدش جراله حاجة ؟!

نانسى : بالعكس .. كلهم بخير .

المدير : إطمن .. هناك بيقدروا يوفروا الحماية اللازمة .

المواطن : يعنى انتوا هاتبعتونى بجد ؟!

المدير : ما دام دى رغبتك .

المواطن : *(مؤكداً)* ورا الشمس ؟!

المدير : ورا الشمس .

المواطن : يعنى الواحد يبقى قاعد شايف قفاها على طول .. بعيد عن الصهد والحر والقرف ده .. فى الطراوة يعنى .. انتوا بتتكلموا جد واللا بتاخدونى على قد عقلى ؟!

نانسى : بنتكلم جد طبعاً .. ودا مافيهوش هزار .

المواطن : جايز .. طب أدفع حاجة تحت الحساب .. ربط كلام يعنى ..

المدير : بعدين .. بعدين .. المهم تسيبلنا بياناتك بالتفصيل مع الآنسة نانسى ..

المواطن : أنا تحت أمركم .

المدير : *(يصافحه بحرارة)* فرصة سعيدة يا أستاذ إبراهام .

المواطن : *(مصححاً)* إبراهيم يا فندم .. إبراهيم عبدالله .

المدير : *(ضاحكاً)* يا راجل .. كلنا عبيد لله .. *(يضحك بشدة وهو ينصرف)*

المواطن : *(فى سعادة بالغة)* أخيراً هايبعتونى .. *(صارخاً فى سعادة)* هاتبعت .. هاتبعت .. هاتبعت ..

إظلام

المشهد الثالث

حجرة فوق سطوح فى حى شعبى ، الأثاث فقير للغاية ، سرير صغير يكاد يسع فرد واحد ، يرقد عليه المواطن يغط فى نوم عميق .. يفتح باب الحجرة فى هدوء ، تتسلل نانسى فى هدوء إلى أن تصل إلى طرف السرير .

المواطن : *(وهو نائم كالحالم)* نانسى .. نوسة .. ننوسة .. نانسى .

نانسى : *(هامسة فى دلال)* إنت بتندهلى ؟!

المواطن : *(لازال يحلم)* نانسى .

نانسى : أنا هنا يا إبراهيم .. جنبك .. فى سريرك .

المواطن : *(يهب فزعاً كالملسوع)* يا نهار إسود .. إنتى مين ؟!

نانسى : نانسى .

المواطن : وجيتى هنا إزاى ؟!

نانسى : مش انت اللى ناديتنى ؟!

المواطن : أنا كنت باحلم .

نانسى : *(فى دلال)* بتحلم بيا ؟!

المواطن : ما تفهمنيش غلط .. دا حلم برىء ..

نانسى : وإيه يعنى .. إحلم زى ما انت عايز .. أحلامك أوامر

المواطن : *(صارخاً)* لأه .. تبقى فهمتينى غلط .. أنا مواطن مستقيم .. زى الألف .. حتى فى أحلامى .

نانسى : طب عينى فى عينك .

المواطن : وبعدين بأه .. إنتى جيتى هنا إزاى ؟!

نانسى : عادى .. بياناتك كلها عندى .. بما فيهم عنوانك . بس إنت ما قولتش إنك فوق السطوح .

المواطن : هاتفرق معاكم .. وبعدين دى مش عايزة قوالة . واحد أمنية حياته إنه يتبعت ورا الشمس ..

يبقى هايكون ساكن فين ؟! .. فى مارينا ؟!

نانسى : إيه دا ؟! .. مش هاتقولى إتفضلى ؟!

المواطن : تتفضلى فين ؟! .. إنتى عارفة الساعة كام ؟!

نانسى : هاتفرق فى إيه ؟!

المواطن : لأ تفرق كتير .. الدنيا ليل .. وضلمة .. والنور بيقطع عندنا كتير .. والحارة هس هس ..

والشيطان شاطر .. وأنا .. وانتى .. وجرسنى يا جدع .

نانسى : يعنى لو جيت لك بالنهار كنت هاترحب بيا ؟!

المواطن : يا ستى إنتى تشرفى فى أى وقت .. بس النهار له عنين .. مبحلقين ومفنجلين وتندب فيهم رصاصة .

نانسى : *(ترقد على السرير)* خلاص .. إذا كان ده يريحك .. أفضل هنا لحد ما النهار يطلع .

المواطن : *(صارخاً)* إنتى بتعملى إيه ؟! ..

نانسى : هانام .

المواطن : بس دا سريرى .

نانسى : وإيه يعنى .

المواطن : ودى أوضتى .

نانسى : وفيها إيه ؟! .. إنت من شوية مش كنت بتحلم بيا ؟!

المواطن : قلت لك حلم برىء .

نانسى : يا كداب .. فى واحد يحلم بواحدة .. حلم برىء برضه ؟!

المواطن : أيوه .. لو كان عبيط .. وأنا أحياناً كتير أوى بابقى عبيط ..

نانسى : وهوه عاجبنى فيك غير العبط ده .

المواطن : أفهم من كدا .. إنك ولا مؤاخذة يعنى .. معجبة بيا ؟!

نانسى : معجبة بس .. دا أنا دايبة فيك .

المواطن : *(يتلفت حوله بدهشة)* فيا أنا ؟!

نانسى : أيوه .. إنت .

المواطن : وده من إمتى إن شاء الله ؟!

نانسى : من أول لحظة شوفتك فيها .. ما تعرفش عملت فيا إيه .

المواطن : *(بدهشة)* أنا ؟!

نانسى : أيوه .. يا قاسى .. يا جبار .

المواطن : أنا ؟!

نانسى : إنت ما تعرفش نظرة واحدة من عنيك بتعمل إيه فى قلوب العذارى .

المواطن : إيه ؟!

نانسى : بتسحرهم .

المواطن : حرام عليكى .

نانسى : بتأسرهم ..

المواطن : إتقى الله يا شيخة .

نانسى : بتاخدهم فى دنيا تانية .. كلها رومانسية وعشق وسعادة .

المواطن : على فكرة إنتى كدابة وهاتروحى النار .

نانسى : أى نار هاتكون أرحم من نار حبك .

المواطن : باقولك إيه .. شوفى لك حد تانى تتسلى بيه غيرى .. أنا مش قدك يا بنت الناس .. إعملى معروف .

نانسى : أنا بحبك يا إبراهيم .. باحبك .

المواطن : تبقى عبيطة .. دا منظر واحد يتحب ؟!

نانسى : إخص عليك .. ما كنتش متوقعة القسوة دى كلها .. ده بدل ما تاخدنى بين إيديك !!

المواطن : *(فى فزع)* دا مين دا ؟! .. ابعدى عنى الله لا يسيئك . أنا جتتى مش خالصة .

نانسى : طب اثبت لك حبى إزاى ؟!

المواطن : لأ .. أنا أكيد باحلم !!

نانسى : تقدر تخلى الحلم حقيقة .. بإرادتك .

المواطن : *(فى حيرة)* إرادتى ؟! .. هيه فين دى ؟!

نانسى : جرب .

المواطن : *(كالملسوع)* لأ .. لأ .. الأوضة دى مفيش واحدة ست دخلتها .. ولا أمى حتى .

نانسى : أنا بقى دخلتها .. وبإرادتى .

المواطن : *(فى حيرة)* أنا .. أنا ..

نانسى : بتحبنى .. مش كدا ؟!

المواطن : أنا .. عمرى ما عرفت بنات .. ولا حاولت .. ولا فكرت حتى .. لأنى عارف حدودى كويس .

نانسى : الحب ملوش حدود .

المواطن : كل حاجة لها حدود .. أنا اتربيت على كدا .

نانسى : الحدود دى انت اللى مكتف بيها نفسك .. حاول تتخلص منها .. وعيش بطبيعتك .

المواطن : أنا عمرى ما لمست واحدة ست .. ولا زبيدة حتى لو كان بيحسبوها عليا ست .. عمرى ما لمست شعرة من راسها .

نانسى : أنا بين إيديك يا ابراهيم .. كلى ليك .

المواطن : *(فى معاناة)* صعب .. صعب .

نانسى : إنت اللى مصعبها على نفسك .

المواطن : مش عايز .

نانسى : فى راجل فى الدنيا مش عايز ؟!

المواطن : أنا .. *(فى صدق)* عمرى ما اتمنيتها غير فى الحلال .. ولو ما جتش خالص .. تبقى إرادة ربنا .

نانسى : ده معقول .. تبقى السعادة فى إيديك وما تدوقهاش .

المواطن : هاتبقى مرار وعلقم .. أنا عارف .. عشان كدا مش عايز .. *(صارخاً)* مش عايز .

نانسى : ما تخدعش نفسك .. إنت عارف اللى جواك .

المواطن : *(بمعاناة)* عايز .. *(ثم صارخاً بألم)* بس مش عايز .

إظلام

المشهد الرابع

نفس المنظر السابق ، المواطن نائم فى فراشه يغط فى نوم عميق ، صوت طرقات عنيفة على الباب .. يهب من نومه فزعاً ..

المواطن : مين ؟!

الصوت : افتح الباب .. افتح يا ابراهيم . *(صوت دقات عنيفة)*

المواطن : *(ينهض فزعاً)* حاضر .. طيب .. متصربع على إيه ؟! .. اللهم اجعله خير .. *(يفتح الباب)*

صحتيونا من أحلى نومة الله يخـ .. *(يفاجأ بالمحقق)* الله يعمر بيوتكم .. ويبارك فيكم ..

وتقلقونا كمان وكمان .. اتفضل يا باشا .. اتفضلوا ..

(يدخل المحقق ومعه المعاونان أو جنود حسب رؤية المخرج)

المحقق : إزيك يا ابراهيم ؟!

المواطن : زى ما انت شايف يا باشا .. كنت نايم فى أمان الله .. صحيت مفزوع لقيت سيادتك فى وشى .. ده أنا اتحسد والله .

المحقق : معلش .. قلقنا منامك .. وقطعنا أحلامك .. إلا أخبار نانسى إيه ؟!

المواطن : *(فى دهشة)* إيه دا ؟! .. هيه دى كمان بتعرفوها ؟!

المحقق : امال إيه .. كل حاجة .

المواطن : حتى الأحلام ؟!

المحقق : *(مؤكدا)* حتى الأحلام .

المواطن : على كدا بأه الواحد قبل ما يحلم حلم قبيح حبتين يبقى ياخد تصريح من جنابك ؟!

المحقق : مش للدرجة دى .. إحلم زى ما انت عايز .. وبأى حد .. نانسى أو غيرها .. المهم تعرف حدودك كويس .

المواطن : عارفها يا باشا .. وبعدين أنا قولت مش عايز .

المحقق : بس انت كنت عايز .

المواطن : لكن ما عملتش حاجة .. وانتوا عارفين كدا كويس .. واللا إيه يا باشا ؟!

المحقق : الصور دى بتقول غير كدا .

المواطن : صور إيه ؟!

المحقق : *(يعطيه مجموعة صور)* شوف بنفسك ..

المواطن : *(يقلب الصور)* يا نهار ملط ؟! ..

المحقق : إيه رأيك ؟!

المواطن : إيه دا يا باشا ؟! .. أنا ما عملتش حاجة .. إيه الصور دى ؟!

المحقق : مين اللى فى الصور دى ؟!

المواطن : دى نانسى .

المحقق : ما احنا عارفين .. قصدى الراجل .. مين دا ؟!

المواطن : *(ضاحكاً بذهول)* ده أنا .. آه والله العظيم .. ده أنا ؟! .. بس دا كان حلم يا باشا .. ثم أنا ما عملتش كدا .. أنا قولت مش عايز ..

المحقق : وفى شريط فيديو كمان .. تحب تشوفه ؟!

المواطن : لأ أنا فى عرضك .. أبوس إيدك .. مش ناقص فضايح .

المحقق : وبقى لك سايت عالإنترنت كمان .

المواطن : أنا ؟!

المحقق : امال إيه .. ولسه .. انت شوفت حاجة .

المواطن : ليه دا كله يا باشا ؟! .. أنا مش فاهم حاجة !!

المحقق : عشان حمار .

المواطن : أحياناً .. بس ليه ؟!

المحقق : مش انت اللى عايز تتبعت ؟!

المواطن : أتبعت .. مش اتفضح .

المحقق : إنت اللى روحت للنار برجليك .

المواطن : نار إيه ؟! .. ورا الشمس طراوة .. هايجيلها الحر منين ؟!

المحقق : ما تفوق بأه .. إنت إيه ما بتفهمش ؟!

المواطن : فهمنى انت يا باشا .

المحقق : إنت صدقت حكاية ورا الشمس دى ؟!

المواطن : أهو باجرب يا باشا .. أنا خسران حاجة ؟!

المحقق : تجرب ؟! .. هوه لعب عيال ؟!

المواطن : ناس مدولى إيديهم وقالوا هانبعتك .. أرفض ؟! .. أرفس النعمة ؟! .. ده حتى يبقى حرام .

المحقق : *(فى إنفعال)* يبعتوك فين ؟!

المواطن : ورا الشمس .

المحقق : وتطلع فين ورا الشمس دى ؟!

المواطن : أنا ايش عرفنى .

المحقق : وبيروحوها إزاى ؟!

المواطن : حضرتك عايز تتبعت إنت كمان واللا إيه ؟!

المحقق : ما هو يا إما انت أهبل .. يا بتستهبل .

المواطن : أحياناً .

المحقق : إنت هاتعصبنى يا له .. والله العظيم لولا إنى عارف إنك هايف .. ولا لك فى التور ولا فى الطحين .. كان يبقى ليا تصرف تانى معاك .

المواطن : كل دا عشان لقيت حد يبعتنى ؟! .. طب انتو زعلانين ليه ؟! .. عالأقل هاتخلصوا من مواطن .

المحقق : ما هو عشان كدا أنا جيت لك .. عشان مواطن .. واحنا يهمنا مصلحتك .

المواطن : *(فى امتنان)* عشت يا باشا .

المحقق : *(بصرامة)* لكن مصلحة الوطن .. فوق الجميع .. فاهم ؟!

المواطن : طبعاً يا باشا .

المحقق : ولما هو طبعاً .. إيه اللى بتهببه دا ؟! .. *(مشيراً للصور)*

المواطن : أنا ما عملتش حاجة .. وسيادتك عارف كدا كويس أوى .. دا كان حلم يا باشا .

المحقق : ما كانش حلم يا مواطن ..

المواطن : إزاى بأه إذا كنت إنت اللى مصحينى منه ؟!

المحقق : نانسى فعلاً كانت موجودة هنا .. والدليل أهه *(يتناول شال كانت ترتديه نانسى)* الشال ده مش كانت لابساه نانسى ؟!

المواطن : *(مرتبكاً)* فى الحلم ؟! .. آه .

المحقق : *(يتناول حقيبة نانسى)* والشنطة دى .. بتاعتها واللا لأ ؟!

المواطن : كانت معاها يا باشا .

المحقق : فى الحلم برضه .. وتفتكر سابتهالك ليه ؟!

المواطن : *(فى حرج)* عشان تودينى فى داهية يا باشا .. الله يفضحك يا نانسى .

المحقق : لأ .. عشان سايبالك جواها جواز سفر .. وتأشيرة دخول .. وتذكرة السفر .

المواطن : *(فى سعادة)* بجد ؟! .. الله يسترك يا نانسى .

المحقق : دا طبعاً بعد ما خدت غرضها .

المواطن : أنا ما عملتش حاجة يا باشا .. وانتوا شاهدين .. أنا قولت مش عايز .

المحقق : على فكرة .. الصور دى سهل أوى تتفبرك .. وشريط الفيديو كمان .

المواطن : *(بنصاحة)* طب السايت عالإنترنت ؟!

المحقق : أى عيل صغير ممكن يعمله ..

المواطن : طب ليه يا باشا ؟! .. عايزين يفضحونى ليه ؟!

المحقق : عشان يمسكوك من إيدك اللى بتوجعك .. عارفين إننا ممكن نضحى بأى حاجة .. إلا الشرف .

المواطن : وليه دا كله ؟! .. ما هم هايبعتونى وعارفين إنى إحتمال كبير أوى ما أرجعش .

المحقق : أهو الإحتمال دا هوه اللى خلاهم يعملوا كدا .. عشان يقفلوا الباب دا لو فكرت ترجع فى كلامك .

المواطن : بس أنا حر .

المحقق : لأ .. إنت حياالله مواطن .. هنا أو هناك .. إنت مجرد مواطن .

المواطن : حتى هناك ؟! .. ورا الشمس ؟!

المحقق : إنت لسه مصدق حكاية ورا الشمس دى ؟!

المواطن : وما أصدقش ليه ؟! .. التذكرة فى إيدى والتأشيرة كمان .

المحقق : تذكرة إيه يا مواطن ؟!

المواطن : ورا الشمس طبعاً .

المحقق : يبقوا قدروا يضحكوا عليك .

المواطن : يعنى إيه ؟! .. امال هايبعتونى فين ؟!

المحقق : سكة اللى يروح ما يرجعش .

المواطن : فين يعنى ؟!

المحقق : *(فى صرامة)* ما تشوف بنفسك .. عشان تاخد قرارك .. ويكون فى معلومك .. دى فرصتك الأخيرة يا .. مواطن

(المواطن يتأمل الأوراق فى يده فى قلق وحيرة)

المحقق : خايف ليه ؟! .. بص فى التأشيرة .. شوف التذكرة .. وعلى فكرة .. التذكرة دى ذهاب فقط .. لأنك لو رحت .. مش هانديك تأشيرة رجوع .

المواطن : ليه ؟! .. من حقى كمواطن إنى ..

المحقق : حقك آه .. إنما إحنا حذرناك .. وانت اللى اخترت .. وبعدين دا طلب هجرة .. مش سياحة .

المواطن : انت قلقتنى يا باشا ..

المحقق : لازم تقلق .

المواطن : يعنى هايكونوا باعتينى فين ؟! .. *(ينظر فى الورق بتردد)* ما دام مش ورا الشمس ؟! .. يبقى فين ؟! .. (*تجحظ عيناه ، يلقى الورق فى رعب)* يا نهار اسود .. لأ .. كله إلا كدا .

المحقق : عرفت باعتينك فين ؟!

المواطن : دى باعتة سودا ..

المحقق : *(يواجهه فى صرامة)* إسرائيل .

المواطن : *(يسد أذنه ويغمض عينيه)* لازم تسمع .. ولازم تشوف .. عشان تفهم .

المحقق : *(يضع الأوراق أمام عينيه)* لازم تسمع .. ولازم تشوف .. عشان تفهم .

المواطن : يا وقعة طين ؟! .. ده أنا اتبعت بجد ..

المحقق : امال احنا بنقول إيه من الصبح ؟!

المواطن : وانتوا طبعاً جايين تقبضوا عليا ؟! .. بس أنا والله العظيم .. والله العظيم .. ورحمة أمى .. وحياة مين خلانى مواطن .. ما كنت أعرف .. ولا كان قصدى .. ولا حاجة فى بالى .. ولا عمرى كنت أفكر فى البعتة السودة دى ..

المحقق : عارف .. وعشان كدا قلت ألحقك .

المواطن : عشان تقبض عليا ؟!

المحقق : وأقبض عليك ليه ؟! .. إنت عملت حاجة ؟!

المواطن : *(بتهكم ومرارة)* لأ .

المحقق : على فكرة .. السفر فى حد ذاته مفيش فيه مشكلة .. إحنا دلوقتى جيران .. وفى بينا معاهدات واتفاقيات ومشاريع ومصالح مشتركة ..

المواطن : امال حضرتك جاى ليه ؟!

المحقق : عشان أخيرك .

المواطن : ودى فيها اختيار ؟!

المحقق : ما تنساش إنك خدت تأشيرة .. والتذكرة اتحجزت بإسمك .. ومضيت .

المواطن : *(مكملاً)* واتصورت صوت وصورة .. وفضيحتى بقت بجلاجل .

المحقق : بالظبط كدا .

المواطن : وتقولى أختار ؟! .. أنا اتبعت خلاص .

المحقق : لأ .. لسه فى طريقة واحدة .. لو عندك النية فى التراجع .

المواطن : هوه أنا كنت اتقدمت ؟! .. دى جت معايا كدا .. لما زهقت وطهقت وقرفت .

المحقق : المهم إنك .. لسه ما يأستش .

المواطن : إيه هو الحل دا يا باشا ؟! .. دلنى عليه أنا فى عرضك .

المحقق : متأكد إن دا هوه إختيارك ؟!

المواطن : طبعاً يا باشا ..

المحقق : إحنا ما ضغطناش عليك ..

المواطن : فى دى بالذات .. أبداً يا باشا .. أبوس إيدك جلهالى .

المحقق : تثبت إن كل اللى حصل دا عملته وانت فاقد الإدراك .. وانك ما كنتش بكامل قواك العقلية .

المواطن : مجنون يعنى ؟!

المحقق : بالظبط .

المواطن : ما أنا فعلاً مجنون .. وابن ستين مجنونة .. لبسونى القميص إلهى يستر عرضكم ..
ولا يفضحكوش دنيا وآخرة .. ولا ينبعت لكم عزيز ولا غالى ..

(يشير المحقق إلى المعاونين ، يلبساه القميص وهو فى غاية السعادة)

المواطن : يا سلام عالدفا .. يا ريت بأه لو شوية بلالين .

المحقق : إدوله اللى هوه عايزه .. ده مواطن صالح .

المواطن : فعلاً أنا مواطن فالح .. ومن حق كل مواطن بلونة ..

(يطوف على الجمهور ويوزع عليهم بلالين فى سعادة)

المواطن : خدوا .. انفخوا .. قبل ما تتنفخوا .. فرقعوا .. قبل ما تتفرقعوا .. استمتعوا بنور الشمس ..
قبل ما تتبعتوا وراها .

ستار الختام